تَقَارِيْرُ على الرِّسَالَةِ السَّمَرْقَنْدِيَّةِ
فِيْ مَعْرِفَةِ الاسْتِعَارَةِ

لعلي بن إسماعيل الحنفي

تحقيق د: فهد بن صالح بن أحمد الملحم

أستاذ الأدب المساعد

قسم اللغة العربية – كلية التربية بالزلفي

جامعة المجمعة

ملخص التحقيق
لمخطوط (تقارير على الرسالة السمرقندية لعلي بن إسماعيل الحنفي)

إعداد / د.فهد بن صالح الملحم
أستاذ الأدب المساعد في قسم اللغة العربية
كلية التربية بالزلفي – جامعة المجمعة.

١٤٤٠هـ

الاستعارة عمدة في الدراسات البلاغية؛ إذ عليها مدار اللذة والإفهام، والوضوح والتمويه الدلالي، وتكثيف الدلالات؛ لذا ينشط لها العقل، ويهش لها الوجدان.

ومن مظاهر الاهتمام ببحث الاستعارة تلك العناية بالرسالة السمرقندية لأبي القاسم إبراهيم بن محمد الليثي السمرقندي (ت ٨٨٨هـ) ، حيث تناولها كثير من الشراح، ولاقت رواجا بين المصنفين، ومنهم: علي بن إسماعيل الحنفي، الذي كتب تقارير على الرسالة السمرقندية، سمعها من شيخه خليل؛ لتكون له نفعا عند المراجعة ، ومعينة لفهم الرسالة السمرقندية، وقد جاء التحقيق ملتزما بمنهج المحققين .

أسأل الله أن يكون في إشهارها الفائدة والخير.

الكلمات المفتاحية :

تحقيق – تقارير – الرسالة – السمرقندية – الاستعارة – علي – إسماعيل – الحنفي.

Summary of the manuscript investigation (Reports on the Samarkand Massage By Ali bin Ismail al-Hanafi)

By : D.Fahad Saleh almulhem 1440 H
Assistant Professor
Department of Arabic language,alzulfi college
Majmah university .

Borrowing An essential part of the basics a study Rhetoric, its stimulates the mind and feelings to understand It, also Be interested in borrowing ,means attention to The Samarkand message By Abu al-Qasim Ibrahim bin Mohammed al-Leithi al-Samarqandi (dead at 888 H)

Many of the commentators were interested in the Message also the message was famous among them, one of commentators is Ali bin Ismail alhnfi , he wrote Reports about the message He heard it from his sheikh Khalil In order to benefit from it.

The investigation was conducted according to the regulations.

key words :

investigation - Reports –Message Samarkandi - metaphor - Ali - Ismail - Hanafi.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنّ من البيان لسحرا، حقيقة مؤكدة ، والبيان تجلية ووضوح، والسحر خفاء ولطف، تركيبة أو معادلة منزوعة التعقيد والالتواء، كسلامتها من المباشرة والتلقائية، ولها تأثير قوي هادر لا يقاوم، فاللغة العربية بجمالها وجلالها تحفز في بعض أساليبها الذهن ليكتشف- بعد إعماله – المعنى المراد، عندها توافيه اللذة والمتعة العارمة، وكلما خبر المتلقي أو المنشئ تلك الفنون والأفانين زاد عنده الشغف والانبهار والإعجاب والإكبار.

ثم إنَّ الاستعارة تجري في الكلام العربي جريان الروح في الجسد، إذ عليها مدار اللذة والإفهام، والوضوح والغموض والتمويه الدلالي، مع تحقيق اتساع الربط بين المعنيين: المعجمي في موضعه، والمستعار له في سياقات كلامية، وشواهد أحوال محدّدة.

و تُعَدُّ الاستعارةُ ركنًا ركينًا في الدراسات اللغوية والبلاغية القديمة والحديثة؛ حيث لاقت اهتماما لافتا على كافة المستويات، وقد شكلت محورًا أصيلًا عند كثيرين من الباحثين الذين يهتمون بالعلاقة بين التركيب والقاعدة من ناحية، وبين المعيارية والذائقة من ناحية أخرى؛ كُلُّ ذلك لما لها من قدرة على تجميل الكلام وتزيينه، وما تضفيه على الكلام من زيادة في المعنى.

وتدور مادتها المعجمية حول طلب الإعارة؛ لأن الإعارة: ما تعطيه غيرك على شرط أن يُعيده لك، وقد جاء في لسان العرب: "والعارِيّةُ والعارةُ ما تداوَلُوه بينهم ، وقد أَعارَه الشيءَ وأَعارَه منه وعاوَرَه إِيَّاه، والمُعاوَرةُ والتَّعاوُرُ شبه المُدَاوَلة والتّداوُل في الشيء يكون بين اثنين ، ومنه قول ذي الرمة:

وسَقْطٍ كعَيْنِ الدِّيك عاوَرْتُ صاحبي * أَباها وهَيَّأْنا لِمَوْقِعِها وكْرا**

يعني الزند وما يسقط من نارها، وأَنشد ابن المظفر: إِذا رَدَّ المُعاوِرُ ما استْعَارا، وفي حديث صفوان بن أُمية: عارِيّةٌ مضمونةٌ مُؤدّاةٌ، العارِيّةُ يجب

ردُّها إجماعًا مهما كانت عينُها باقيةً ، فإن تَلِفَت وجبَ ضمانُ قيمتِها عند الشَّافعيّ ، ولا ضمانَ فيها عند أَبي حنيفة"(١).

إن موقف التواصل يتطلب من المرسل الباث براعةً في العرض، ودقةً في طرح القصد من خلال توليفة خاصة من العناصر اللغوية، يوجهها إلى متلقٍّ معين، يرُوْمُ منها حثَّه على الفهم، والتفاعل والمتابعة، مستخدمًا مختلف المعينات اللغوية الملفوظة والسياقية؛ ليصل المتلقي – في نهاية المطاف – إلى مقصد الباث، بإحدى صورتين: إحداهما: إدراك المقصد مع سذاجة العرض، والأخرى: إدراك المقصد مع لذة المتابعة، واصطياد المقصد، واستقراره في نفسه(٢).

كما تعد الاستعارة ضربًا من ضروب المجاز، وبابًا أصيلا من أبواب علم البيان، الذي يقوم على حُسْن المحاورة، بين مؤلّفٍ متمتع بالبراعة والكفاءة وامتلاك الكثير من الأصول اللغوية، ومتلقٍّ راقٍ يحتاج إلى توليفة لغوية تحقق له ضفيرة لغوية دلالية، تمنحه نشاطًا في عقله، ويهَشُّ لها وجدانه، ليرتفع تركيب الاستعارة إلى نمطٍ خاصٍ من الحديث القائم على الإبداع والمتعة؛ فتتحقق متعة التلقي، وهي" أمد ميدانا، وأشد افتنانا، وأكثر جريانا، وأعجب حسناً"(٣).

(١) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر: بيروت، مادة: (ع، و، ر).مج (٤)، ص ٦١٨ .

(٢) ينظر: الموجز في التحليل النفسي، فرويد، ترجمة: سامى محمود على، وعبد السلام القفاشي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص١٦.

(٣) ينظر: أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠١ هـ ، ص٣٢ .

كما يقرر الجاحظ ناقلاً أنه "من البصر بالحجة أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها" (١).

وتحتاج الاستعارة إلى استخدام خاص للغة، هذه اللغة الراقية التي يُنتجها المؤلِّف حسب قصديته من الكلام، ولا يمكن وصفها بالبسيطة؛ لأنها تعتمد في تحقيق لذتها على الحيوية والرمز، وليس صحيحًا وصفها بالكيان اللغوي المعقد، كما هي الحال عند أمبرتو إيكو(٢)، وهي قياس بين أمرين، وهي مكونة من طرفين: أحدهما مذكور، والآخر مضمرٌ، أحدهما مشبه (الموضوع الأول)، والآخر مشبه به (الموضوع الثاني)، وعند الإجراء يُحلَّل المشبه به إلى صفاته الذاتية ولوازمه –إذا أمكن – وأعراضه، ثم يُسند بعضها إلى المشبه، ليدعى دخوله في جنس المشبه به، وعلى هذا فإن الموضوع الأول يكتسب بعضًا من الموضوع الثاني؛ ويصير الموضوع الثاني يمتلك بعضًا من الموضوع الأول، وعن طريق التوليف بينهما يتداخلان ويتفاعلان(٣).

ولا يُمكن لنا – بحال – أن نغفل البعد التفاعلي لمعطيات الاستعارة، ولا تلك القدرة الفائقة التي تمتاز بها في تكثيف الدلالات، ومنح طرفي الخطاب شحنات من الفهم والتواصل والالتذاذ؛ لذا تجيء أنماط الاستعارة حيوية غير جامدة، وأحيانًا تجيء صادمة؛ إذْ فيها بعض المخالفة للعرف

(١) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٤، ١٣٩٥ هـ، ج١، ص٨٨.

(٢) ينظر: السيميائية وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ترجمة: أحمد الصمعي، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٦٧.

(٣) مجهول البيان، د: محمد مفتاح ، دار توبقال للنشر، الرباط،ط١، ١٩٩٠م، ص٤٢، ٤٣.

اللغوي الموجود، وحينها نعدها ضربًا من ضروب العدول أو الانزياح، ويكون ذلك في سياق محدد ليس عشوائيًّا(١).

الرسالة السمرقندية:

هي رسالة في الاستعارة ألفها أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الليثي السمرقندي القارئ، بياني مشارك في بعض العلوم، فقيه حنفي، وقد وصفه صاحب كشف الظنون بالفاضل المحقق ، والعلامة الفاضل، وهو: من علماء النصف الثاني من القرن التاسع للهجرة .ومن آثاره بلوغ الأرب في تحقيق استعارات العرب، وحاشية على تفسير البيضاوي، والرسالة السمرقندية. توفي سنة ٨٨٨هـ(٢).

وقد ذكر صاحب كتاب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان أنه كان من الفضلاء والمحققين، ولم يذكر تاريخ وفاته، وأشار إلى الرسالة السمرقندية واصفًا إيَّاها بأنها تامة مقبولة في غاية الدقة والتحقيق(٣).

وقد اكتسبت الرسالة السمرقندية–التي كتب علي بن إسماعيل الحنفي تقاريره عنها –شهرة واسعة بعدما كتب لها القبول والسيرورة نظرًا لأهميتها، ويبدو ذلك جليًا في كثرة نسخها، ثم كثرة الشراح لها والمعلقين عليها، والحواشي والتقييدات، والتقارير والمختصرات والمستخلصات، والمنظومات.

---

(١) اللسان والميزان، د: طه عبد الرحمن، ، المركز الثقافي العربي، الرباط،ط١، ١٩٩٨م، ص ٣٠٢.

(٢) ينظر: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، لبنان،١٤٠٢ هـ ، مج١، ص٤٧٥ . وينظر : الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠ ، مج٥ ،ص١٧٣ .

(٣) ينظر: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، للخطيب القزويني، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، بيروت، ص: ٤٧٥ .

أما النسخ فعديدة منها:

١- رسالة الاستعارة ، الرسالة السمرقندية للمؤلف أبي القاسم بن بكر الليثي السمرقندي المتوفى عام ٨٨٨ هـ/١٤٨٣ م وشهرته السمرقندي.

لغة المخطوط: عربي. اسم الناسخ: عمر بن حسين بن علي. وتاريخ النسخ ١١٤٩هـ .

ورقم الحفظ في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض- قسم المخطوطات - رقم ١٠٥٦ (٤) الفن : البلاغة العربية ، العنوان : فرائد الفوائد لتحقيق معاني الاستعارة (ضمن مجموع) .

٢- **الرسالة السمرقندية** لإبراهيم بن محمد السمرقندي الليثي أبي القاسم . تاريخ وفاته : بعد ٩٠٧ هـ- ١٥٠١ م (مع أن جل المصادر والمراجع تجعل وفاته عام ٨٨٨ هـ)، شهرته: السمرقندي وهي نسخة جيدة تامة وهي ضمن مجموع كتبت بالمداد الأسود ما عدا بعض العبارات فكتبت بالأحمر، مجلدة بالورق المقوى ولها لسان، في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض قسم المخطوطات ١٩٤٩ (٣).

٣- **نسخة أصلية ورقية من الرسالة السمرقندية** في مكتبة بلدية الإسكندرية ٥٥ بلاغة ١٠٦ بلاغة ١١٣ بلاغة .

٤- **رسالة الاستعارة** ، أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي، مكتبة المخطوطات العربية مصورات مكتبة القدس= المكتبة البودلية، رقم الفلم في مكتبة الإسكندرية (قسم المخطوطات)٨٧٣ عدد الأسطر ١٥.

ولعله من الحسن هنا التنبيه إلى خلط ربما ينتاب غير المتأني ، حيث يظن أن الرسالة السمرقندية في الاستعارة لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي المتوفى ٨٨٨هـ هي تلك الرسالة في الفقه لأبي الليث السمرقندي المتوفى سنة ٣٧٣ هـ، واسمه: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي أبو الليث الملقب بإمام الهدى، علامة من أئمة الحنفية، من الزهاد

المتصوفين، له تصانيف نفيسة، منها: تفسير القرآن ، وله عمدة العقائد، والمقدمة في الفقه ، وهي المشهورة بمقدمة أبي الليث السمرقندي(١).

وقد شرحها الشيخ خليل بن مقبل العلقمي المتوفى سنة ٨٠١ (٢)، وهو الآخر قد يلتبس –بسبب شرحه لها – على غير المحقق بأنه هو شيخُ عليِّ بن إسماعيل الحنفي صاحب المخطوط المحقق ، وهذا الخلط وارد ، ومثله ما نبه عليه الزركلي بأن (بحر العلوم) من تأليف سمرقندي آخر اسمه: (علي) من أبناء المئة التاسعة، وليس للفقيه أبي الليث السمرقندي نصر بن محمد المتوفى سنة ٣٧٣ (٣)، و مردّ هذا لتشابه الأسماء.

ومن شروح الرسالة السمرقندية – على سبيل المثال لا الحصر – شرح لعصام الدين إبراهيم بن محمد عربشاه الإسفرائيني ت ٩٤٢ هـ ، وشرح آخر لابن ميمون ت ١٠٧٦هـ، وللغنيمي ت ١٠٤٤هـ، ولمحمد البديري الدمياطي ت ١٠٤٠، ولإلياس بن إبراهيم الكوراني ١١٣٨، ولأحمد بن عمر الإسقاطي ت ١١٥٩ ، ولأحمد أفندي الحلبي ت ١١٣٤، ولمحمد صادق الأرزنجاني ت ١٢١٥، ولمحمد بن أحمد البهوتي المعري ت ١٠٨٢، ولفظ الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية لمحمد الدمنهوري ت ١٢٨٨، زهر الرياض الزكية الوافية للمضمون السمرقندية لعبد الحافظ المالكي ت ١٣٠٣ هـ، كما نظمها أحمد بن محمد السجاعي الشافعي، ويوسف بن سالم المصري الشافعي(٤).

---

(١) ينظر: الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٩٠ م ، مج ٨ ، ص ٢٧.

(٢) ينظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي العليمي ، تحقيق وإعداد : محمود عودة الكعابنة، إشراف الدكتور محمود علي عطا الله، مطبعة دنديس، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ١٩٩٩م، ص ٢١٤.

(٣) الأعلام، الزركلي ج ٨ ،ص ٢٨.

(٤) ينظر: تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان أشرف على الترجمة العربية محمود فهمي حجازي القسم السابع /١٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ م، ص ١٦٩ وما=

كما طبعت وترجمت للفرنسية مع تقريرات نفيسة للعالم الفاضل الشيخ عبدالرزاق الأشرف قاضي محكمة فقاوس (قسنطينة) سنة ١٣٢٣هـ- ١٩٠٥م في مطبعة فونتانة الشرقية -الجزائر.

الشيخ علي بن إسماعيل الحنفي والمخطوطة المحققة:

أولا: التعريف بالشيخ: أحب التنبيه في البداية إلى شحِّ المعلومات التي توردها المصادر عن الشيخ علي بن إسماعيل الحنفي، بل لا بد من التنبيه على أن هذا الشيخ مغمور، ولا تسعفنا المصادر بشيء ذي بال عن حياته، ولست أدري لذلك من سبب، وما تمدنا به المصادر في هذا الشأن هو صورة باهتة عنه، فضلا عن أن يكوِّن صورةً واضحةَ المعالمِ عنه؛ لأن هذه المصادر تذكر النزر اليسير، فهي لا توافينا بشيء يذكر، ولم يكد يتعرض له أحد تعرضًا يروي الظمأ، أو يشفي الغليل.

ولقد دققت في هذه المصادر، وغصت في ثناياها، وفتشت في كتب التراجم والفقهاء والأدباء، والأمل يحدوني أن أعثر على المزيد عنه ، وعلى الرغم من أنني استظهرت هذه المصادر، وقلبت في بطونها، ورجعت إلى المصادر في محركات البحث (الإنترنت) فإنني لم أصل إلى منيتي، وقد خاب أملي وانهار أمام هذا البخل الذي سيطر على هذه المصادر تجاهه وتجاه حياته، وتجاه شخصيته، وقد قال عن نفسه في بداية المخطوط: "**لينتفع بها القاصر مثلي من المبتدئين**" وهذا ربما تواضع، أو هو إنصاف منه لنفسه، وهو عرف عمومًا عند بعض المتقدمين، ولعل العمر لم يمتد به، أو لعله لم يجِدّ في الطلب فخبا ذكره، أو كان ذا بال أو كاد، أو نسيه التاريخ مع

=بعدها، وفهرس المخطوطات المعربة في الأدب والبلاغة والنقد، عبد الرزاق حسين، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ص ٤٩٩، وكذلك ص ٤٧٥، ٥٢١، ٤٧٧، وينظر: فهرسة المخطوطات في الأدب والنقد والبلاغة، فتاح محمد الحلو من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ، ط١ ، ١٤٠٦ ،ص٣٤٢ .

من نسي، أو أهمله المؤرخون، وعلى العموم فقد أفادنا هذا المؤلف بما استملاه أو علَّق به، أو نقله من خلال هذه التقارير عن شيخه العلقمي، الذي تولى شرح الرسالة السمرقندية، كما شرحها كثير من العلماء من قبله وبعده، ولعل في تصريح المؤلف بأستاذية العلقمي عندما قال: "**لما قرر شيخنا وأستاذنا...**" دليلا على أنه شيخه المباشر؛ لأنه ربما لو اكتفى بقوله: شيخنا؛ لجاز أن يُفهم منه أنه شيخ شيخه ، أو شيخه المتقدم عليه بقرون.

والمصنِّف – مما توفَّر لدينا من مصادر– هو: علي بن إسماعيل الحنفي الصوفي. قال السَّخاوي: إن علي بن إسماعيل ممن سمع منه بالقاهرة[1]، وورد عنده آخر باسم علي بن علي ابن إسماعيل الحنفي الصوفي، ولعله ولده، وقال عنه: إنه ممن أخذ عنه بالقاهرة [2]، ولم يقدم معلومات مفصلة عنه ، ولم تذكر المصادر التي وقفت عليها شيئًا ذا بال عن ميلاد الرجل ولا وفاته– والذي هو بلا شك في أواخر القرن التاسع الهجري أو بعده؛ لأن أبا بكر الليث السمرقندي صاحب الرسالة السمرقندية في الاستعارات قد توفي على الأرجح ٨٨٨هـ–، ولا ذكرت شيئا عن رصيده العلمي ، ولا عن شيوخه، ولا تلاميذه، اللهم إلا ما جاء في المخطوطة نفسها من الإشارة إلى شيخه وأستاذه خليل. هذا، وإنه لا يمنع الجهل به، أو قلة المعلومات عنه من تحقيق المخطوط، وإظهاره وإشهاره وتقديمه للدارسين، فإن المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، ومتن الآجرومية في النحو قد انتفع بهما الدارسون واعتمدهما المحققون على مرِّ العصور مع قلة المعلومات المتوفرة عن الناظمين.

(١) ينظر: كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ، باب من اسمه (علي)، دار الجيل: بيروت، مج٥ ،ص ١٩٣.
(٢) المرجع السابق ، ص٢٦١ .

ثانيا: عمل علي الحنفي في المخطوطة:

ويتمثَّل عمل الشيخ علي بن إسماعيل الحنفي في هذه التقارير في النحو الآتي:

بدأ الشيخ بحمد الله الذي خصّ ذاته بحقيقة البيان ، وأشار الشيخ إلى أن البيان عن المقاصد تفضل من الله – تعالى – على من شاء من عباده، ثم ثنى بالصلاة والسلام على المختار، محمد رسول الله – ﷺ– وعلى آله وصحبه.

وقد صدَّر الشيخ على بن إسماعيل الحنفي تقاريره بـ "**بسم الله**" إدراكًا منه أن كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر، أو أقطع، أي: مقطوع غير منجَزٍ. وقد ارتضى المصنف أن يسمى مؤلفه تقارير لا رسالة، وهو ما أثبته نصًّا وصرَّح به في متن المخطوط.

ثم شرع في بيان أن المخطوط غرس من ثمار شيخه القاضي خليل، ثم كشف عن سبب التأليف، وهو أن يكون قُربة إلى الله – تعالى – ينتفع بها عند الحساب، وأكد ضآلة علمه أمام علم العلماء المحققين واصفًا نفسه بالمبتدئ، ويُقرر أن عمله لا يعدو أن يكون تجميعًا لتقارير سمعها من أستاذه، ثم شرع في تناول مضمون الرسالة، وهو المجاز، الذي قسَّمه قسمين، هما:

١– عقلي: وهو إِسْنَادُ الفعل، أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ . مِثَالُهُ: أَنْبَتَ الرَّبِيعُ الْبَقْلَ، ونَهْرٌ جَارٍ.

٢– لغوي : وهو الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي غَيْرِ مَا هِيَ لَهُ بِعَلَاقَةٍ وَقَرِينَةٍ مَانِعَةٍ عَنْ إِرَادَتِهِ لِلْعَلَاقَةِ، إِنْ كَانَتْ غَيْرَ الْمُشَابَهَةِ فَمَجَازٌ مُرْسَلٌ، نَحْوُ: رَعَيْنَا الْغَيْثَ[1].

وتجدر الإشارة إلى أنه قد ترابطت صفحات المخطوط –أو كادت– بعبارات من قِبَل النُّسَّاخ بـ: (تعقيبة) ، جاء في عقب كل صفحة تلك الكلمة

(١) المخطوط: اللوحة الأولى، الصفحة الأولى [١٤/أ].

التي تبدأ بها الصفحة التالية، كما نرى تدخلاً في الصفحة الأولى من اللوحة الأولى حيث كتب في الصفحة التي تسبق متن الرسالة [١٣/ب] تعقيبه «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله» وهو نفس ما بدأت به الصفحة الأولى للمخطوط [١٤/أ] في نص الرسالة مع زيادة (وبه عون الله) ، و مثل ذلك ما ورد في الصفحة الثانية من اللوحة الثانية [١٥/أ]: (حيث قال: شعر) وإني لأرجح أنها من إضافة النسَّاخ على نص المخطوط، والدليل أنها لا تحمل معنًى في موضعها، إذ يستقيم المعنى بدونها، انظر إلى هذين التركيبين: الأول: مثال (قول الشاعر قال شعر)، والثاني:(قول الشاعر: حيث قال). والصواب أن التركيب الثاني لا يحمل خلطًا ولا اضطرابًا؛ لذا فالرأي أنها من زيادات النساخ، وهذا الاجتهاد منهم لملء الفراغ في نهاية السطر، أو بدايته؛ حرصًا منهم ألا يأتي من يزيد بما لا يفيد، والواضح بأنهم ليسوا بأهل اختصاص؛ إذا لو كانوا كذلك لزادوا بدلًا من (حيث قال شعر) بعد "مثاله قول الشاعر"؛ لو أضافوا مثلا: (من الطويل) لحققوا غايتين: إحداهما ملء الفراغ، والأخرى إفادة القارئ، ولكن هذا مبلغ علمهم، كما يتضح ذلك من عدم نصب (شعر) عندما أضافوها (حيث قال شعر).

ثم نجد كلمة (الملتصق) التي ربطت بين الصفحتين [١٤/ب] [١٥/أ]، ثم نجد كلمة (طاقات) التي ربطت بين الصفحتين [١٥/ب] و[١٦/أ].

- لم يسمِ الشيخ تلك المخطوطة كما سماها الناسخ باسم (رسالة في الاستعارة)، وإنما سمَّاها: تقارير، وأشار إلى أنه قد سمعها من الشيخ خليل فأراد نقلها؛ ليعمَّ النفع، وجعل تلك التقارير من المعينات على فهم الرسالة السمرقندية [١].
- أشار الشيخ إلى نوعَي المعرفة التي تقدمهما استعارته، فتحدث عن المعنى المباشر والمعنى غير المباشر، الذي يمكن إدراكه – أيضًا –

(١) المصدر السابق.

بطريق غير مباشرة، وأكد أن التمييز بين المعنيين قائم على التمييز بين تفاصيل الموضوعات أو المضامين التي حوت استعارته.

- لم يُهمل الشيخ في تناوله للاستعارة أفق انتظار التلقي ، ودوره في عملية صدق التأويل، واصطياد القصد، حين ركز جهده على إبانة أبعاد الاستعارة، وإبراز صور المشابهة بين المعنيين المباشر وغير المباشر، فلم يفرِّع في معظم استعاراته، بل حذا طريقًا محددا لم يحد عنه في أغلب تناوله. وقد جعل من بعض استعاراته صورًا نشيطة، تستثير التأويل، وتصطدم أحيانًا بأفق الانتظار، وقد يُحمد ذلك للرجل؛ فهو مدرك لأنماط التلقي وتباينها وخلفياتها؛ إذ من المسلم به أن الاستعارة – بوصفها ضربًا من العدول– لا تمكن المؤلف والمتلقي من عرض القصد وإدراكه إلّا إذا كانا من بيئة ثقافية واحدة.
- قام رأي الشيخ في تقاريره على الأدلة العقلية والقياسات المنطقية، بعيدًا عن أبعاد الجمال واللذة، فهو يعلق الأمر على مقدار حاجة السياق إليه، وتبدو على عمله ملامح التماسك والمنطقية، فيتناول الكل، ثم الفرع، ثم فرع الفرع، ثم يستشهد على ذلك بمثال واحد لا أكثر، وإن احتاج السياق إلى شواهد عدة.
- جعل الشيخ على بن إسماعيل الحنفي الاستعارة نوعًا من المجاز المركَّب، وهو من باب استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له بِعَلَاقَةٍ وَقَرِينَةٍ مَانِعَةٍ عَنْ إِرَادَتِهِ، أي: المعنى الأصلي، وفقًا لما تعارف عليه مفهوم التواصل اللغوي في بيئته العرفية، كما جعل الفارق بينهما في وجود صورة من صور التشابه التي تجمع بين المعنيين: الأصلي غير المقصود، والمستعار المُراد، وفق القرينة الموضِّحة، فإذا لم يتشابه المعنيان فيجمع بينهما المجاز المرسل، وإذا تشابها بقرينة فاستعارة.
- يعرِّف الشيخ كل صنف من أصناف الاستعارة، ويسوق الدليل اللغوي أو العقلي على وجوده، ومثَّل لكل صنف بشواهد من القرآن، أو

الحديث، أو الشعر، أو النثر، ثم يتناولها تناولًا عقليًّا، وباختصار شديد محدد الوجهة .

- أحسن الشيخ استفتاح تقاريره بالربط بين العام والخاص، فيتحدث عن المجاز، ويقسِّمه إلى لغوي وعقلي، باعتبار أن الاستعارة – وهي المقصودة – فرعٌ منه، ثم يردف ذلك بالحديث عن الاستعارة وأقسامها، وذكر منها أنواعًا كثيرة .
- رجح على بن إسماعيل الاعتدال في تناوله لأبعاد الاستعارة، تعريفًا وأنواعًا وتحليلًا، وتتمثل قضية الاعتدال في النظر إلى التدقيقات، وما تؤدِّيه الألفاظ من المعاني المركبة التي تعبِّر عن القصد الحقيقي، ومن جهة ما هو مُعين على إدراك المعنى المقصود، كالمجاز، والاستعارة، والكناية.

ولقد تناول الشيخ على بن إسماعيل الحنفي الاستعارة – منطلقًا من علاقة التناسب التي تجمع بين المستعار والمستعار له – بصورة جسدت الصورة الرائعة للتناسب، ولاسيما حين نظر إلى الاستعارة بوصفها أداةً تجمع بين متداخلين، وهما : الإيجاز والوضوح، مجاوزًا بذلك الحديث الضيِّق عن المجاز[1].

- نوَّع بين شواهده ، وهي كثيرة بالنسبة للرسالة السمرقندية ؛ لأن صاحب الرسالة السمرقندية لم يسق سوى خمسة أمثلة نثرية، وآيتين، وفي فعل علي بن إسماعيل زيادة تفيد وتنفع.
- لم يلتزم آلية معينة في شواهده، إذلم يلتزم عددًا معينًا في ذكر الأمثلة في الاستعارة الواحدة.

---

(١) ينظر: بديع القرآن، لابن أبى الإصبع المصري، تحقيق، د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي، من منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٦م، ص ٧٨. وينظر دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٧٦.

- لم يعزُ الشيخ الشواهد إلى قائليها، ولم يخرِّجْها، ولم يشرح ما أُستغلق منها من مفردات غريبة وتراكيب .
- لم يوثِّق الشيخ الآيات في مواضعها من كتاب الله العزيز، بل ذكرها للاستشهاد فقط، بمعنى أنه لم يَسُق الآية إلا في موضعها من علاقتها بالمجاز أو الاستعارة.
- لم يقم الشيخ بشرح معاني المفردات الغامضة في شواهده أو في كلامه، مثل كلمة هيئة التي وردت في معرض حديثه عن الاستعارة التمثيلية، والتي تعنى قالبًا أو صورة أو شكلًا ، لكننا نجد له بعض الشواهد التي شرح فيها معاني المفردات التي تبدو غامضة، كما فعل حينما أبان معنى كلمة الاعتصام، فقال: "**وَاسْتُعِيرَ الْوُثُوقُ لِلْاِعْتِصَامِ، وَاشْتُقَّ مِنْ الْاِعْتِصَامِ اِعْتَصِمُوا، بِمَعْنَى: ثِقُوا**"(١).
- جاءت بعض تراكيب الشيخ نابية في موضعها، كأنها مقتطعة اقتطاعًا، في حين حُذفت بعض التراكيب التي أدى حذفها إلى اختلاط المعنى أو تغييره في بعض الأحيان، كما جاءت شواهده قليلة بما لم يُحطْ بالمعنى المقصود.
- كتب المخطوط من دون همز في مواطن كثيرة حقها الهمز ، وقد قمت بتصويبها داخل المتن، مع الإشارة لها في الهامش ، كما يشتمل المخطوط على بعض الأخطاء الإملائية، والصرفية، والنحوية، كوصل همزة القطع، فجاءت التقارير مشوهة معيبة من الناحية الإملائية والصرفية، ومن الأمثلة على الأخطاء النحوية : نصب كلمة: "تقارير" وتنوينها مع أنها ممنوعة من الصرف، كما أنه رفع

(١) اللوحة الأولى من المخطوط / الصفحة الثانية [١٤ /ب] .

كلمة "معينةٌ" مع أنها معطوفة على منصوب[1]، إلا إذا عدت مستأنفة خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير: وهي معينةٌ.

- كان علي بن إسماعيل محبًّا للسجع والجناس في مقدمته وخاتمته اتساءً بتقاليد عصره.
- هذا المخطوط مهم في بابه، خاصة وهو يتناول أصلًا مهمًّا في علم البيان .

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

المخطوط المحقق –بين أيدينا– نسخة يتيمة لا ثاني لها، ضمن مجموع في مكتبة الملك سلمان بجامعة الملك سعود تحت رقم (٣٠٢٤) يحتوي على المصنفات الآتية:

١–حاشية الصبان على شرح آداب الحديث لملا حنفي. تبدأ من الورقة ١/أ، وتنتهي بالورقة ١٣/ب.

٢–رسالة في الاستعارة للشيخ علي بن إسماعيل الحنفي، **وهي هذه التي أقوم بتحقيقها**، وتبدأ من الورقة ١٤/أ، وتنتهي بالورقة ١٦/ب.

٣–اختصار حدود العلوم لحسام الدين الأسيوطي، اختصره علي بن عبد الله سويدان، يبدأ من الورقة ٢١/ب، وينتهي بالورقة ٢٨/ب.

٤–كتاب الوافي في علمي العروض والقوافي، للعلامة شهاب الدين الشهير بالخواص، يبدأ من الورقة ٢٩/ب، وينتهي بالورقة٣٨/أ.

٥–مقدِّمة في معرفة أسماء الجناس لعبد العزيز الدِّيريني، وتبدأ من الورقة٣٩/أ وتنتهي بالورقة٤٨/أ.

٦–فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان، وبلة الظمآن، لأبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي. يبدأ من الورقة ٤٩/أ ، وينتهي بالورقة٨٤/ب.

---

(١) اللوحة الأولى ، الصفحة الأولى[١٤ /أ] .

٧- الأضواء البهجة في إبراز دقائق المتفرّجة، لزكريا الأنصاري. تبدأ من الورقة٨٥/ب وتنتهي بالورقة١٢٠/أ.

٨- المنهل الشافي على متن الكافي، للشيخ حسين الدجاني. يبدأ من الورقة١٢١/ب وينتهي بالورقة ١٧١/أ.

- والمخطوط مكتوب بخط رقعة واضح، ويقع في ثلاث لوحات / صحائف، واللوحة / الصحيفة مكونة من صفحتين، وكانت سطور الصفحة الواحدة سبعة وعشرين سطرًا إلا في الصفحة الأخيرة، فقد جاءت سطورها اثني عشر سطرًا، وتراوحت كلمات السطر بين (١١) إلى (١٣) كلمة في السطر الواحد، والمخطوط في حالة جيدة، وواضح في معظمه ، ولم يسبق له طباعة ولا تحقيق .
- وقد ذُكر في المخطوط اسمُ ناسخه، و هو: محمد سعيد الحسيني، وتاريخ الفراغ من نسخه لهذا المخطوط قال: وَقَدْ تَمَّتْ عَلَى يَدِ كَاتِبِهَا الْفَقِيرِ مُحَمَّد سَعِيد الْحُسْيني الْقُدْسِيّ فِي لَيْلَةِ السَّادِسَ عَشْرَ، مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةَ (١٢٥٠هـ)، أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ[١].

- وأولها: "**بسم الله الرحمن الرحيم، وبه عون الله، الحمد لله الذي اختص بحقيقة البيان**"[٢]، وآخرها: "**وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا جَمْعَهُ، وَقَدْ جَاءَ – بِحَمْدِ اللهِ – مُهَذَّبَ الْمَبَانِي، مُشَيَّدَ الْمَعَانِي مُسْتَوْفِيَ الْأَنْوَاعِ وَالْأَقْسَامِ، تَقَرّ بِهِ عَيْنُ الوَدوُدِ، وَتَكْمَدُ بِهِ نَفْسُ الْجَاهِلِ الْحَسُودِ، وَإِلَى اللهِ الْعَظِيمِ أَرْغَبُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ مَصْرُوفًا، وَعَلَى النَّفْعِ بِهِ مَوْقُوفًا، وَأَلَّا يَفْضَحْنَا يَوْمَ التَّنَادِ ، إِنَّهُ هُوَ الْكَرِيمُ الْجَوَّادُ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ، وَعَظَّمَ**"[٣].

---

(١) اللوحة الثالثة ،الصفحة الثانية [١٦/ب] من النص المحقق ، وهي الأخيرة من المخطوط.

(٢) اللوحة الأولى، الصفحة الأولى [١٤/أ] .

(٣) اللوحة الثالثة، الصفحة الثانية [١٦/ب] النص المحقق ، وهي الأخيرة من المخطوط.

- ويلحظ الناظر في المخطوط أنه منسوبٌ إلى مؤلِّفه؛ فقد صرَّح الناسخ في صفحة العنوان [١٣/ب]التي تسبق الصفحة الأولى بأن مؤلف المخطوط هو: الشيخ على بن إسماعيل الحنفي، حيث ورد النص الآتي: "**هذه رسالةٌ في الاستعارة للشيخ الفاضل علي بن إسماعيل الحنفي، نفعنا الله – تقدست أسماؤه – به، ورضي عنه، آمين اللهم آمين**"(١)، كما يثبت ذلك علي الحنفي ذاته عندما قال في بداية المخطوط "**وَبَعْدُ: فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ اللهِ الْعَلِيِّ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَنَفِيّ– حَفَّهُ اللهُ تَعَالَى بِلُطْفِهِ الْحَفِيِّ** "(٢)

كما أن هناك وهما من الناسخ في اسم المخطوط؛ حيث يَسِمُها بـ "رسالة في الاستعارة" مع أن التسمية التي اختارها الشيخ (تقارير) وهي التسمية الدقيقة، وهذا النص في صفحة الغلاف من صنع النساخ أو الشراح، فليست تسميته رسالة في الاستعارة بصحيح، وإنما هي تقارير أو تقريرات على الرسالة السمرقندية، كما ذكر ذلك المؤلف في متن المخطوط، وأن هذا المخطوط عبارة عن مجموعة من التقريرات عن هذه الرسالة التي سمعها الشيخ من أستاذه، فآثر أن يجمعها؛ لتكون له نفعًا عند الحساب، فقد جاء النص الآتي: "**وَبَعْدُ: فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ اللهِ الْعَلِيِّ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَنَفِيّ– حَفَّهُ اللهُ تَعَالَى بِلُطْفِهِ الْحَفِيِّ –: لَمَّا قَرَّرَ شَيْخُنَا وَأُسْتَاذُنَا عَلَّامَةُ الزَّمَانِ وَفَرِيدُ الْأَوَانِ مَوْلَانَا الشَّيْخُ خَلِيلٌ – أَدَامَ اللهُ النَّفْعَ بِهِ –الرِّسَالَةَ السَّمَرْقَنْدِيَّةَ، وَسَمِعْتُ تَقَارِيرَ مِنْهُ جَلِيلَةً؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ تِلْكَ التَّقْرِيرَاتِ؛ لِتَكُونَ لِي نَفْعًا عِنْدَ الْمُرَاجَعَةِ، وَلِمَنْ هُوَ قَاصِرٌ مِثْلِي مِنْ الْمُبْتَدِئِينَ، وَمُعِينَةً عَلَى فَهْمِ الرِّسَالَةِ السَّمَرْقَنْدِيَّة ، نَفَعَنِي اللهُ بِها**"(٣).

---

(١) صفحة العنوان [١٣/ب] .

(٢) اللوحة الأولى، الصفحة الأولى [١٤/أ] التي بدايتها البسملة.

(٣) اللوحة الأولى، الصفحة الأولى[١٤/أ] .

- وصف المؤلف التقارير بأنها جليلة ، وأشار في الختام كذلك إلى قصدية التأليف، وهي: عموم النفع، وأن تكمد به نفس الجاهل الحسود، حيث خُتمت التقارير بقوله: "**وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا جَمْعَهُ، وَقَدْ جَاءَ – بِحَمْدِ اللهِ – مُهَذَّبَ الْمَبَانِي ، مُشَيَّدَ الْمَعَانِي ، مُسْتَوْفِيَ الْأَنْوَاعِ وَالْأَقْسَامِ، تَقَرّ بِهِ عَيْنُ الْوَدُودِ، وَتَكْمَدُ بِهِ نَفْسُ الْجَاهِلِ الْحَسُودِ**"(١).

*** عملي في التحقيق:**

– قرأت النص على مكث قراءة متأنية، هدفها تحريره وتدقيقه ، والوصول به إلى أعلى مراتب الجودة والإتقان.

– قمت بمجموعة من الإجراءات التي من شأنها ضبطُ النَّصّ المحقق ضبطًا علميًّا كامًلا ووافيًا، وعملت على إخراجه في صورة أشبه ما تكون بما أراده المؤلّف؛ لتكون متاحة للدارسين.

– وضعت علامات الترقيم المناسبة؛ لكي يسهل على القارئ فهم النص المحقق.

– أشرت إلى ما فيه من محو، أو سقط، أو سهو من قبل النساخ .

– ضبطت النص – كاملًا – بالشكل ضبطًا علميًّا في كل مواده اللغوية الواردة في المتن.

– ضبطت الجانب الصرفي والصوتي للكلمات المستغلقة والغريبة، وأشرت إلى معانيها من المظان اللغوية المعتمدة.

– وثقت الآيات القرآنية في مكانها من السور الكريمة.

– وثقت الأحاديث الشريفة من مصادرها الأصيلة، وأبنت الروايات المختلفة في متن الحديث، من كتب الحديث، دون الاعتماد على المراجع الوسيطة.

– عزوت الأبيات إلى قائليها ، خرَّجت الشواهد الشعرية والنثرية ما أمكنني ذلك، معتمدًا على ديوان الشاعر، أو من المصادر المعتمدة التي ورد شعره

(١) اللوحة الثالثة ، الصفحة الأولى[١٦/أ] والصفحة الثانية (الأخيرة) [١٦/ب] .

فيها، وأبنت الروايات المختلفة التي جاءت عليها الصور الشعرية في المصادر المتعددة ، كما علقت على كل الشواهد، وشرحت معاني مفرداتها، والمعنى الكلى للشاهد، وأظهرت سياقه الذي قيل فيه، وأبرزت الشاهد البلاغي فيه، ولاسيما ما يتعلق بالمجاز أو الاستعارة، والذي أدى دورًا حاسمًا في الكشف عن المعنى المقصود وتحديده.

- أبنت البحر الذي ينتمي إليه البيت بين معقوفين، في المتن أمام كل بيت.
- عقدت ترجمة مركزة لتلك الأعلام التي أوردها المؤلف في نصه.
- تدخلت بالتوضيح للنص، من دون إخلال بمراد المؤلف.

-تحدثت عن الرسالة السمرقندية، وبينت أهميتها، وتحدثت عن صاحبها؛ لأن التقارير كتبت عنها.

- بينت ما قام به علي بن إسماعيل كما تظهره المخطوطة .
- أشرت إلى وجود عناصر لغوية محذوفة أثرت على تمام المعنى ووضوحه، كما أشرت إلى وجود تراكيب غير مفهومة، وكأنها وُضعت في غير موضعها، أو اقتُطِعت اقتطاعًا، فنبا الحس والفهم عنها، وأصبحت إلى حد ما جافية داخل تراكيبها، مع حرص الناسخ على قطع الطريق على من يروم زيادة بملئه كل فراغ يكون آخر سطر بدوائر مستديرة مجوفة ، أو يضع خطوطًا بالعرض معرجة، ونبهت إلى بعض الأغاليط التي وقع فيها النساخ بإضافاتهم.
- لم أجد نسخة أخرى لهذه المخطوطة ، وما نالني في البحث عنها تقصير ولا قصور، ولا انتابني فتور؛ فقد استنفدت الطاقة حولا كاملا، وما ادخرت وسعا ،مستعينا بالله، ثم بأصحاب الخبرة والاختصاص والدربة والدراية باحثا في المكتبات، ومراكز البحث ، وخزائن المخطوطات العامة والخاصة، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بالتواصل والوصول والاتصال، كما توافرت على المواقع الإلكترونية، ولكن دون جدوى.

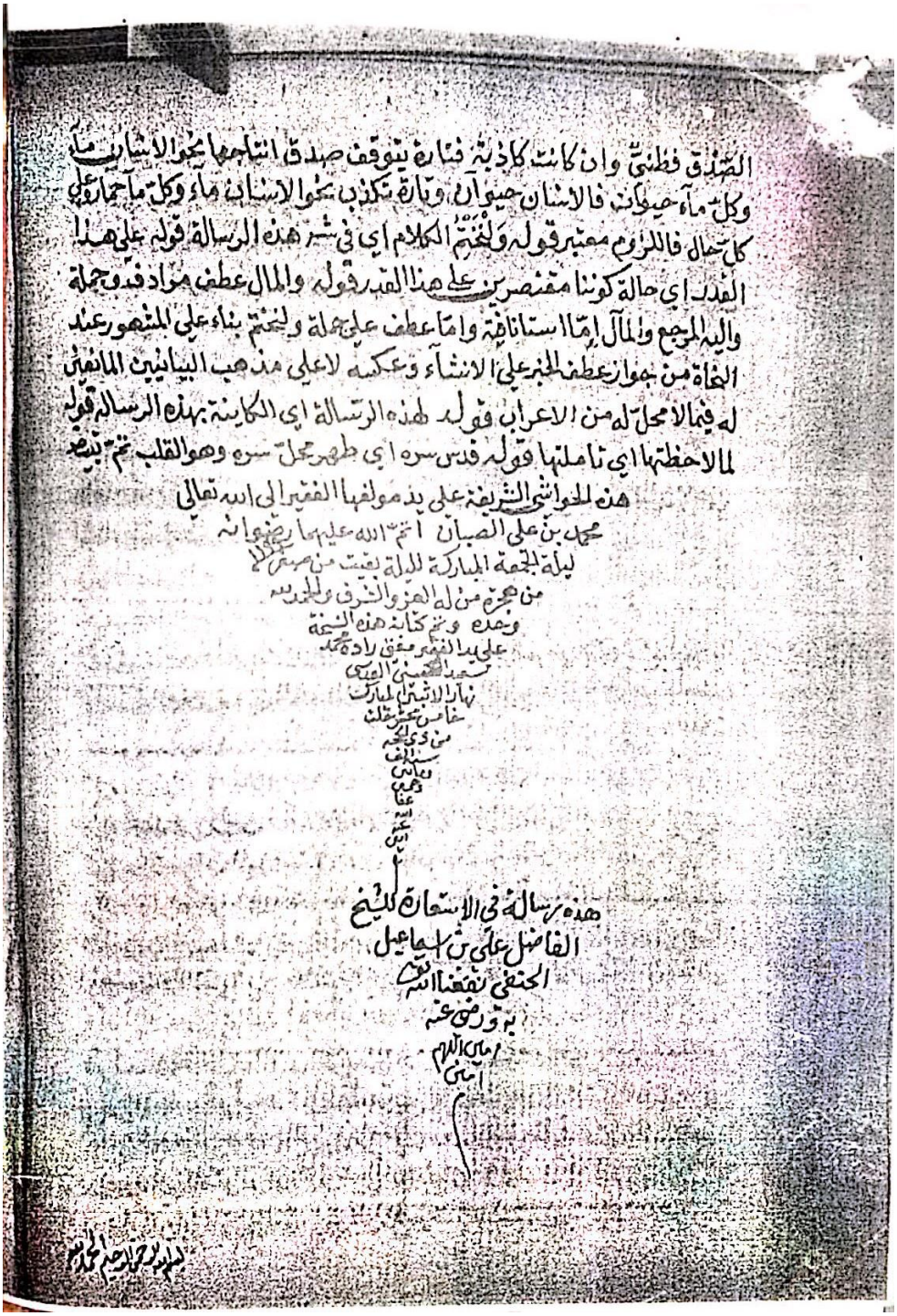

صفحة العنوان [١٣/ب]

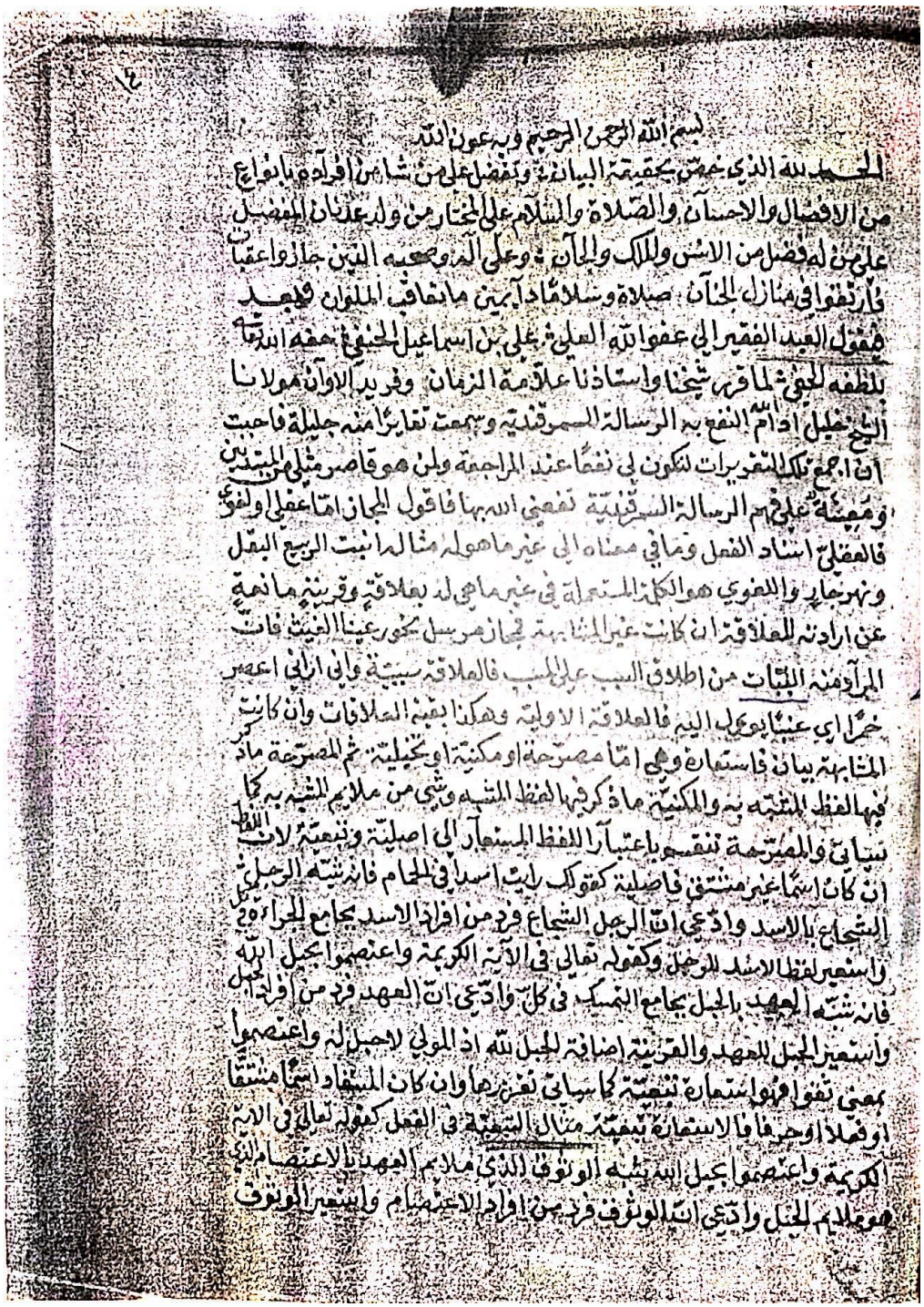

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي خص بحقيقة البيان، وتفضل على من شاء من أفراده بأنواع
من الافضال والاحسان، والصلاة والسلام على المختار من ولد عدنان المفضل
على من له فضل من الانس والملك والجان، وعلى آله وصحبه الذين جاذوا عقبات
فارتقوا في منازل الجنان، صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب الملوان، فيجد
يقول العبد الفقير الى عفو الله العلي، علي بن اسماعيل الحنفي، عفى الله عنه
بلطفه الخفي، لما قرر شيخنا واستاذنا علامة الزمان، وفريد الاوان مولانا
الشيخ خليل ادام الله النفع به الرسالة السمرقندية وسمعت تقاريرا منه جليلة فاحببت
ان اجمع تلك التقريرات لتكون لي نفعا عند المراجعة ولمن هو قاصر مثلي من المبتدئين
ومعينة على فهم الرسالة السمرقندية نفعني الله بها فاقول المجاز امّا عقلي او لغوي
فالعقلي اسناد الفعل وما في معناه الى غير ما هو له مثل انبت الربيع البقل
ونهر جار واللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما هي له بعلاقة وقرينة مانعة
عن ارادته للعلاقة ان كانت غير المشابهة فجاز مرسل يحو رعينا الغيث فان
المراد منه النبات من اطلاق السبب على المسبب فالعلاقة سببية واني ارانى اعصر
خمرا اي عنبا يؤول اليه فالعلاقة الاولية وهكذا بقية العلاقات وان كانت
المشابهة بيان فاستعارة وهي امّا مصرحة او مكنية او تخيلية، ثم المصرحة ما ذكر
فيها لفظ المشبه به والمكنية ما ذكر فيها لفظ المشبه وشيء من ملايم المشبه به كما
سيأتي والمصرحة تنقسم باعتبار اللفظ المستعار الى اصلية وتبعية لان اللفظ
ان كان اسما غير مشتق فاصلية كقولك رايت اسدا في الحمام فانه شبه الرجل
الشجاع بالاسد وادعى ان الرجل الشجاع فرد من افراد الاسد بجامع الجراءة في
واستعير لفظ الاسد للرجل وكقوله تعالى في الآية الكريمة واعتصموا بحبل الله
فانه شبه العهد بالحبل بجامع التمسك في كل وادعى ان العهد فرد من افراد الحبل
واستعير الحبل للعهد والقرينة اضافة الحبل لله اذ المولى لا حبل له واعتصموا
بمعنى تفوهوا واستعارة تبعية كما سيأتي تقريرها وان كان المستفاد اسما مشتقا
او فعلا او حرفا فالاستعارة تبعية مثال التبعية في الفعل كقوله تعالى في الآية
الكريمة واعتصموا بحبل الله بشبه الوثوق الذي ملايم العهد بالاعتصام الذي
هو ملايم الحبل وادعى ان الوثوق فرد من افراد الاعتصام واستعير الوثوق

اللوحة الأولى، الصفحة الأولى [١٤/أ]

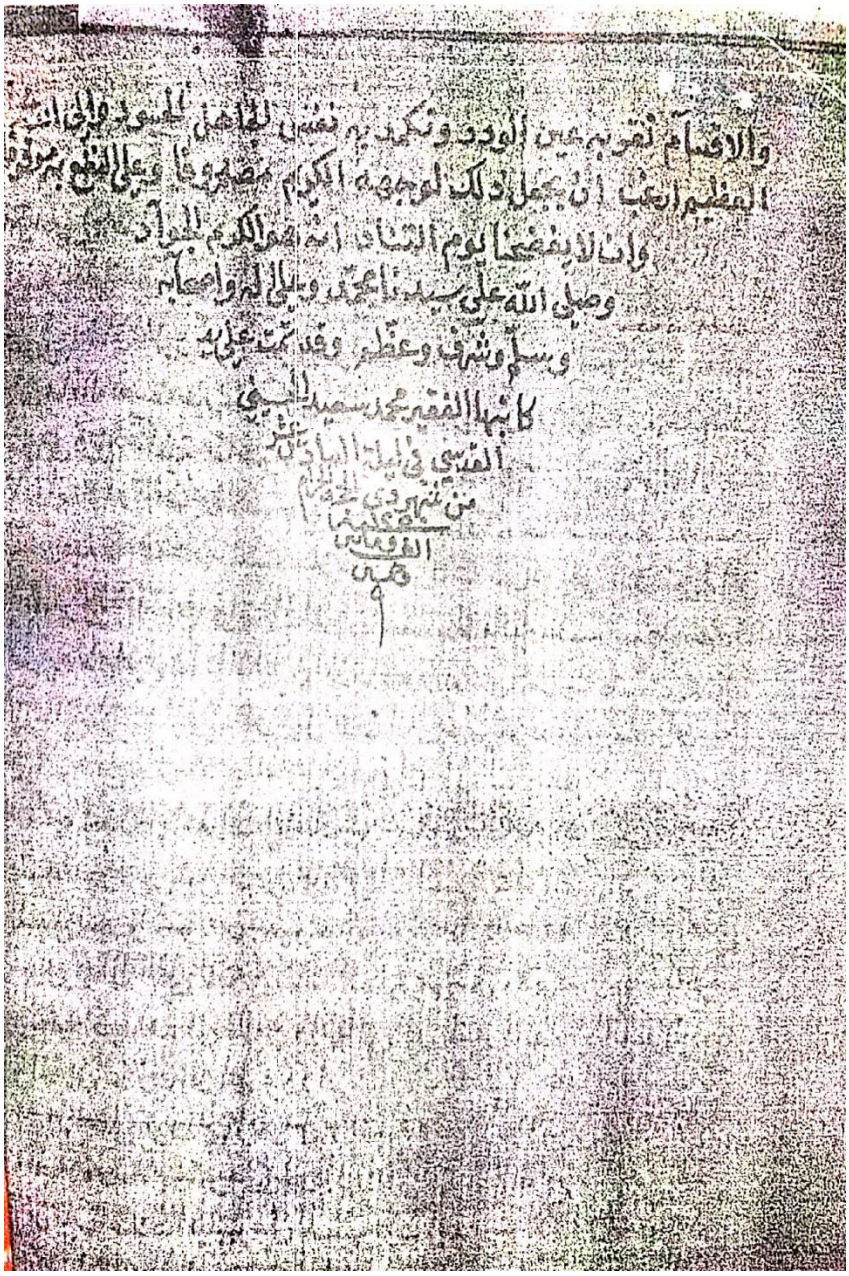

اللوحة الثالثة، الصفحة الثانية (الأخيرة) [١٦/ب]

[النَّصُّ المحقَّقُ]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ بِهِ عَوْنُ اللهِ(١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خُصَّ بِحَقِيقَةِ الْبَيَانِ، وَتَفَضَّلَ عَلَى مَنْ شَاءَ(٢) مِنْ أَفْرَادِهِ(٣) بِأَنْوَاعِ(٤) مِنَ الْأَفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ وَلَدِ عَدْنَانَ، الْمُفَضَّلِ عَلَى مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْمَلَكِ وَالْجَانِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ جَازُوا عَقَبَاتٍ فَارْتَقَوْا فِي مَنَازِلِ الْجِنَانِ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مَا تَعَاقَبَ الملَوانَ(٥).

---

(١) الأولى أن يُقال: وبه العون ، بأن يُضمر لفظ الجلالة (الله) وقد أُظهر سابقًا. والقياس – لغويًّا – أن يُقال: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه عونه، أو وبه العون؛ ، ولكن لعل في الاستئناس باسم الله وتكراره تأدبًا مع الله وتبركًا، مع الأخذ بالاعتبار أن الوارد في التعقيبة [١٣/ب] (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله) فلعل ما بينهما إضافة من الناسخ.

(٢) في المخطوط (شا) بحذف الهمزة ، والصواب (شاء) كما أثبتها في المتن.

(٣) لعل الهاء تعود على البيان، وفيها إشارة إلى نوع من التخصيص، بأن أرباب البيان هم المقصودون.

(٤) في المخطوط (انواع) بهمزة وصل، والصواب (أنواع) بهمزة قطع كما أثبتها في المتن.

(٥) الملوان: الليل والنهار. قال ابن منظور: والملوان: طرفا النهار، أو الجديدان، أو الأجدان، أو العصران، والأقرب: الليل والنهار، وهو من باب ما جاء مثنى، وذكر أن واحده (ملا)، وهو مقصورٌ، وهو مما جاء على فَعَلان، قال تميم بن أبى مقبل: (من بحر الطويل):

أَلا يا ديارَ الحيِّ بالسَّبُعانِ * أملى عَلَيْها بالبِلَى المَلَوانِ**

والسبعان: موضع، وقيل: اسم وادٍ، وهو تثنية: سبع، فصار علمًا على مكانٍ بعينه. وقد أجراه الشاعر مجرى المفرد، ولو أجراه على المثنى لقال: بالسبعين، أملى: المراد: طال عليها. البلى: مصدر بلى الثوب إذا خرِق.

والمعنى: ينادي الشاعر تلك الديار الموجودة في موضع السبعان، التي قد أصابها الخراب والدمار، وتعاقب عليها الليل والنهار، والذي يؤيد هذا المعنى البيت الذي بعده؛ حيث يقول ابن مقبل:

نهار وليل دائم ملواهما * على كل حال الدهر يختلفان=**

وَبَعْدُ: فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ اللهِ الْعَلِيِّ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَنَفِيّ – حَفَّهُ اللهُ تَعَالَى بِلُطْفِهِ الْخَفِيِّ[1]–: لَمَّا قَرَّرَ شَيْخُنَا وَأُسْتَاذُنَا، عَلَّامَةُ الزَّمَانِ، وَفَرِيدُ الْأَوَانِ[2]، مَوْلَانَا الشَّيْخُ خَلِيلٌ– أَدَامَ اللهُ النَّفْعَ بِهِ – الرِّسَالَةَ السَّمَرْقَنْدِيَّةَ، وَسَمِعْتُ تَقَارِيرَ مِنْهُ جَلِيلَةً؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ تِلْكَ التَّقْرِيرَاتِ[3]؛ لِتَكُونَ لِي نَفْعًا عِنْدَ الْمُرَاجَعَةِ[4]، وَلِمَنْ هُوَ قَاصِرٌ مِثْلِي مِنْ الْمُبْتَدِئِينَ، وَمُعِينَةً عَلَى فَهْمِ الرِّسَالَةِ السَّمَرْقَنْدِيَّة ، نَفَعَنِي اللهُ بِهَا؛ فأقول:

الْمَجَازُ: إِمَّا عَقْلِيٌّ أَوْ لُغَوِيٌّ، فَالْعَقْلِيُّ: إِسْنَادُ الفعل، أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، مِثَالُهُ: أَنْبَتَ الرَّبِيعُ الْبَقْلَ، ونَهْرٌ جَارٍ.

واللغوي: هو الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي غَيْرِ مَا هِيَ لَهُ بِعَلَاقَةٍ وَقَرِينَةٍ مَانِعَةٍ عَنْ إِرَادَتِهِ لِلْعَلَاقَةِ، إِنْ كَانَتْ غَيْرَ الْمُشَابَهَةِ **فَمَجَازٌ مُرْسَلٌ**، نَحْوُ: رَعَيْنَا

=ويُقال: لا أفعله ما اختلف الملوان، وأقام عنده ملوة، أي: حينًا وبرهةً من الدهر. وذكر الليث: إني لفي ملاوة من عيش: أي: قد أملى له، والله يُملي من يشاء؛ فيؤجله في الخفض والسعة والأمن. وقال الأصمعي: أملى عليه الزمن، أي: طال عليه.
– ينظر لسان العرب، لابن منظور، مادة: (م، ل، ا) (ملا). ج١٥، ص: ١٩١.
وينظر البيت في ديوان تميم بن أبي مقبل، تحقيق: عزة حسين، ط٢، دار الشرق العربي، سوريا، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م:ص٤٥.

(١) الحفي: من حفي بالرجل حفاوة، إذا بالغ في إكرامه، وهو الكثير، من حفي إليه في الوصية: إذا أكثر من نصيبه منها. حفيت إليه بالوصية، أي بالغت . ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مصدر سابق، مادة: (ح، ف، ي). ج١٤، ص: ١٨٧ .

(٢) اعتماد السجع في الاستهلال بتكلف؛ مما يشير إلى ضعف النثر الأدبي في عصر المؤلف؛ لأن التكلف لا يُحقق وضوحًا في الدلالة أو جمالًا للنَّصّ، وإنما يقتحم النص اقتحامًا، فينبو الحسُّ الصوتيُّ واللغويُّ والجمالي عنه.

(٣) التقريرات: الشروح، مع أن المؤلف جمعها على تقارير، إلَّا أنه فسرها بقوله: (كما سيأتي تقريرها في الاستعارة التبعية).

(٤) لعله يقصد المدارسة والمذاكرة.

الْغَيْثَ[١]؛ فَإِنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ النبات، مِنْ إِطْلَاقِ السَّبَبِ عَلَى الْمُسَبَّبِ؛ **فَالْعَلَاقَةُ سَبَبِيَّةٌ.** و﴿**إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا**﴾ [٢]؛ أَيْ: عِنَبًا يَؤُولُ إِلَيْهِ؛ **فَالْعَلَاقَةُ الأَوَّلِيَّةُ**[٣]، وَهَكَذَا بَقِيَّةُ الْعَلَاقَاتِ، فَإِنْ كَانَتْ الْمُشَابَهَةُ بَيَانًا **فَاسْتِعَارَةٌ.**

وَهِيَ: إِمَّا مُصَرَّحَةٌ، أَوْ مَكْنِيَّةٌ، أَوْ تَخَيُّلِيَّةٌ.

ثُمَّ الْمُصَرَّحَةُ: مَا ذُكِرَ فِيهَا لَفْظُ الْمُشَبَّهِ بِهِ.

وَالْمَكْنِيَّةُ: مَا ذُكِرَ فِيهَا لَفْظُ الْمُشَبَّهِ وَشَيءٌ مِنْ مُلَائِم[٤] الْمُشَبَّهِ بِهِ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَالْمُصَرَّحَةُ تَنْقَسِمُ – بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ الْمُسْتَعَارِ – إِلَى: أَصْلِيَّةٍ وَتَبَعِيَّةٍ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ إِنْ كَانَ اِسْمًا غَيْرَ مُشْتَقٍّ فَأَصْلِيَّةٌ[٥]، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْحَمَّامِ. فَإِنَّهُ شَبَّهَ الرَّجُلَ الشُّجَاعَ بِالْأَسَدِ، وَادَّعَى أَنَّ الرَّجُلَ الشُّجَاعَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْأَسَدِ بِجَامِعِ الْجَرَاءَةِ[٦] فِي كُلٍّ، وَاسْتُعِيرَ لَفْظُ الْأَسَدِ لِلرَّجُلِ، وَكَقَوْلِهِ – تَعَالَى – فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: **(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ)**[٧]، فَإِنَّهُ شَبَّهَ الْعَهْدَ بِالْحَبْلِ؛ بِجَامِعِ التَّمَسُّكِ التَّمَسُّكِ فِي كُلٍّ[٨]، وَادَّعَى أَنَّ الْعَهْدَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْحَبْلِ، وَاسْتُعِيرَ الْحَبْلُ لِلْعَهْدِ، وَالْقَرِينَةُ: إِضَافَةُ الْحَبْلِ لِلَّهِ؛ إِذْ الْمَوْلَى لَا حَبْلَ لَهُ ، وَاعْتَصِمُوا بِمَعْنَى: ثِقُوا، فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ تَبَعِيَّةٌ، كَمَا سَيَأْتِي تَقْرِيرُهَا.

---

(١) هذه الجملة تجرى مجرى المثل عند البلاغيين، يسوقونها دليلًا على وجود المجاز.

(٢) سورة يوسف الآية: ٣٦.

(٣) أطلق لفظ الخمر، والمقصود العنب، بالنظر إلى اعتبار ما سيكون؛ إذ الخمر لا يُعصر، إنما هو العنب الذي يعصر، والعلاقة – هنا – مجاز مرسل، علاقته: اعتبار ما سيكون. أي: سيكون العنبُ خمرًا.

(٤) كتبت في المخطوط (ملايم) .والصواب (ملائم) كما أثبتها ، بقلب الياء همزة؛ لوقوعها عينا لاسم فاعل أعلت في فعله .

(٥) استند المؤلف إلى الإيجاز بحذف المبتدأ، والتقدير : فالاستعارة أصلية.

(٦) والمقصود بها: الْجُرْأَة التي يُراد بها: الشجاعة والإقدام.

(٧) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

(٨) التنوين للعوض عن مضاف إليه ، والتقدير: كل واحد من المشبه والمشبه به.

وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَعَارُ اِسْمًا مُشْتَقًّا[١]، أَوْ فِعْلًا، أَوْ حَرْفًا؛ فَالْاسْتِعَارَةُ تَبَعِيَّةٌ، مِثَالُ التَّبَعِيَّةُ فِي الْفِعْلِ، كَقَوْلِهِ – تَعَالَي – فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ**﴾، شَبَّهَ الْوُثُوقَ الَّذِي [هُوَ][٢] مُلَائِمُ[٣] الْعَهْدِ بِالْاعْتِصَامِ الَّذِي هُوَ مُلَائِمُ الْحَبْلِ، وَادَّعَى أَنَّ الْوُثُوقَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ[٤] الْاِعْتِصَامِ، وَاسْتُعِيرَ الْوُثُوقُ [١٤/أ] لِلْاِعْتِصَامِ، وَاُشْتُقَّ مِنْ الْاِعْتِصَامِ: اِعْتَصِمُوا، بِمَعْنَي: ثِقُوا. وَكَقَوْلِهِ – تَعَالَى – فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:﴿**يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ**﴾[٥]، شَبَّهَ الْإِبْطَالَ بِالنَّقْضِ، وَادَّعَى أَنَّ الْإِبْطَالَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ النَّقْضِ، وَاسْتُعِيرَ النَّقْضُ لِلْإِبْطَالِ، وَاشْتُقَ مِنْ النَّقْضِ: يَنْقُضُونَ، بِمَعْنَى: يُبْطِلُونَ؛ فَهِي اِسْتِعَارَةٌ تَبَعِيَّةٌ؛ لِأَنَّهَا جَرَتْ – أَوَلًا – فِي الْمَصْدَرِ، ثُمَّ الْفِعْلِ.

وَمِثَالُ الْاِسْمِ الْمُشْتَقِّ: نحو قَوْلِكَ: الْحَالُ نَاطِقَةٌ. شَبَّهَ الدَّلَالَةَ بِالْمَنْطِقِ، وَادَّعَى أَنَّ الدَّلَالَةَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ النُّطْقِ، وَاسْتُعِيرَ لَفْظُ النُّطْقِ لِلدَّلَالَةِ ،وَاشْتُقَّ مِنَ النُّطْقِ: نَطَقَ، بِمَعْنَى: دَلَّ. وَمِثَالُ الْحَرْفِ: نَحْوُ قَوْلِهِ – تَعَالَى – فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾[٦]، (فِي) مَوْضُوعَةٌ لِلظَّرْفِيَّةِ الْخَاصَّةِ، الْخَاصَّةِ، وَ(عَلَى) مَوْضُوعَةٌ لِلِاسْتِعْلَاءِ الْخَاصِّ، وَكُلٌّ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ الْخَاصَّةِ وَالْاِسْتِعْلَاءِ الْخَاصِّ لَهُ مُتَعَلِّقُ الظَّرْفِيَّةِ الْخَاصَّةِ مُطْلَقُ ظَرْفِيَّةٍ[٧]، وَمُتَعَلِّقُ الْاِسْتِعْلَاءِ الْخَاصُّ مُطْلَقُ اِسْتِعْلَاء؛ فَشَبَّهَ مُطْلَقَ اِسْتِعْلَاءِ بِمُطْلَقِ ظَرْفِيَّةٍ، بِجَامِعِ مُطْلَقِ التَّمَكُّنِ، ثُمَّ اُسْتُعِيرَ مُطْلَقُ ظَرْفِيَّةٍ لِمُطْلَقِ اِسْتِعْلَاءِ؛ فَسَّرَ الْاِسْتِعَارَةَ

---

(١) بخلاف الجامد أو الثابت، وقدمه المؤلف لأن فيه استحضارًا للصور البلاغية والخيال فيها.

(٢) كلمة (هو): زيادة من المحقق للتوضيح.

(٣) هي في الأصل على صورة (ملايم ، والصواب (ملائم)كما سبق بيانه .

(٤) الوثوق فرد من أفراد: يريد صفة من صفات الاعتصام .

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧، وسورة الرعد، الآية: ٢٥.

(٦) سورة طه الآية: ٧١.

(٧) طرفية كذا في الأصل، والصواب ظرفية لمناسبتها لما قبلها.

بَيْنَ الظَّرْفِيَّةِ الْخَاصَّةِ وَالْاِسْتِعْلَاءِ الْخَاصِّ؛ فَاسْتُعِيرَ لَفْظُ (فِي) لِمَعْنَى (عَلَى)، فَهِيَ تَبَعِيَّةٌ؛ لِجَرَيَانِهَا – أَوَّلًا – فِي الْمُطْلَقِ، ثُمَّ (فِي)، بِمَعْنَى الْحَرْفِ.

وَتَنْقَسِمُ الْاِسْتِعَارَةُ – بِاعْتِبَارِ الْمُسْتَعَارِ لَهُ – إِلَى: **تَحْقِيقِيَّةٍ وَتَخَيُّلِيَّةٍ عِنْدَ السَّكَّاكِي**(١).

فَالتَّحْقِيقِيَّةُ(٢) هِيَ: أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعَارُ لَهُ مُحَقَّقًا حِسًّا(٣) وَعَقْلًا(٤). مِثَالُ الْمُحَقَّقِ حِسًّا: رَأَيْتُ أَسَدًا، حَيْثُ شَبَّهَ الرَّجُلَ الشُّجَاعَ – وَهُوَ مُحَقَّقٌ فِي الْحِسِّ– إِذْ الْمُرَادُ بِهِ: مَا يُشَارُ إِلَيْهِ إِشَارَةً حِسِّيَّةً – بِالْأَسَدِ، وَادَّعَى أَنَّ الرَّجُلَ الشُّجَاعَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْأَسَدِ، وَاسْتُعِيرَ لَفْظُ الْأَسَدِ لِلرَّجُلِ الشُّجَاعِ.

وَمِثَالُ الْمُحَقَّقِ عَقْلًا: قَوْلُهُ – تَعَالَى – فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: **(اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)**(٥)، فَالصِّرَاطُ مَعْنَاهُ – في اللغة – الطَّرِيقُ الْمُسْتَوِي (٦)، وَالْمُرَادُ –

---

(١) السكاكي: سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي صاحب كتاب مفتاح العلوم ، (ولد سنة ٥٥٥هـ ١١٦٩م)، و(توفي سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م). ينظر: معجم الأدباء للحموي، إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ ، ج٦، ص ٢٨٤٦ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٣ م ،ج ١٣، ص ٨٢٨.

(٢) وهي في الأصل على هذا الشكل: (كالتحقيقية)، والصواب (فالتحقيقية) .

(٣) أي: تُدركه الحواس.

(٤) أي: يقبله العقل.

(٥) سورة الفاتحة، آية: ٦

(٦) في تفسير الصراط بالطريق المستوي نظر، فالصراط في اللغة هو: الطريق – فقط – استوى أم لا، ولوكان القول كما قال الشيخ لما اتصف الصراط بالمستقيم في الآية الكريمة ؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن﴾ سورة الأعراف ، آية ٨٦. وفي هذا المعنى يقول الزمخشري: "الأصل فيها السراط، بالسين، وهو: الجادة، من سرط الشيء إذا ابتلعه؛ لأنه يشترط السابلة، إذا سلكوه، والصراط من قلب السين صادًا لأجل الطاء، كقوله: (مصيطر) في =

هُنَا – الدِّينُ، وَهُوَ مُحَقَّقٌ عَقْلًا؛ إِذْ الْمُرَادُ بِالْمُحَقَّقِ عَقْلًا: أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ إِشَارَةً عَقْلِيَّةً، فَشَبَّهَ الدِّينَ[1] – الَّذِي هُوَ الْقَوَاعِدُ الْعَقْلِيَّةُ – بِالصِّرَاطِ، بِجَامِعِ تَرْتِيبِ الْوُصُولِ فِي كُلٍّ، وَادَّعَى أَنَّ الدِّينَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الطَّرِيقِ، وَاسْتُعِيرَ لَفْظُ الصِّرَاطِ لِلدِّينِ، وَالْقَرِينَةُ الدُّعَاءُ.

وَتَنْقَسِمُ – بِاعْتِبَارِ اِقْتِرَانِهَا بِشَيْءٍ[2] مِنْ مُنَاسَبَاتِ الْمُشَبَّهِ بِهِ وَعَدَمِ الْاِقْتِرَانِ – إِلَى **ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: مُرَشَّحَةٍ، وَمُطْلَقَةٍ، وَمُجَرَّدَةٍ**، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا إِنْ اِقْتَرَنَتْ بِمُلَائِمِ الْمُشَبَّهِ بِهِ فمرشحة؛ وَإِنْ اِقْتَرَنَتْ بِمُلَائِمِ الْمُشَبَّهِ فَمُجَرَّدَةٌ، وَإِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِشَيْءٍ مِنْ مُلَائِمِ الْمُشَبَّهِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ فَمُطْلَقَةٌ.

فَالْمُرَشَّحَةُ هِيَ: الْاِسْتِعَارَةُ الْمُقْتَرِنَةُ بِشَيءٍ مِنْ مُنَاسَبَاتِ الْمُشَبَّهِ بِهِ؛ زِيدَ ذَلِكَ الشَّيْءُ عَلَى الْقَرِينَةِ الْمُعَيِّنَةِ، مِثَالُهَا: رَأَيْتُ أَسَدًا يُصَلِّي لَهُ لُبَدٌ[3]، فَأَسَدٌ: اِسْتِعَارَةٌ لِلرَّجُلِ الشُّجَاعِ – كَمَا تَقَدَّمَ – وَيُصَلِّي قَرِينَةٌ مُعَيِّنَةٌ لِلْمُرَادِ، وَاللُّبَدُ هُوَ: الشَّعْرُ[١٤/ب] الْمُلْتَصِقُ بِرَقَبَةِ الْأَسَدِ، تَرْشِيحُ الْاِسْتِعَارَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ خَوَاصِّ

=(مسيطر)، وقد وُصف الصراط بالمستقيم؛ ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده". ينظر: الكشاف، لجار الله الزمخشري، شرح وضبط ومراجعة: يوسف الحمادي، ط١، مكتبة مصر، القاهرة ،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٣٥.

(١) يفهم من قوله: (الدين الذي هو القواعد العقليّة) أنه قد حصر قواعد الدين في العقلية، مع أن الدين – في جوهره – نصوص، وحوادث، وأخبار منقولة، واستنباط، وقياس عقلي، وكأن هناك سقطًا في الكلام، لعل تقديره: القواعد النقلية والعقلية.

(٢) جاءت في المخطوط (بشيء) بهمزة متطرفة على الياء، والصواب أن تكتب على السطر (بشيء) كما أثبتها لتطرفها بعد ساكن، وهذا خطأ من الناسخ .

(٣) اللبد: هو الشعر الكثيف الذي يغطي عنق الأسد، يقول ابن منظور : "و للأسد شعر كثيف قد يلبد على زبرته " ينظر: لسان العرب، مج ٣، ص٣٨٧، وهو كناية عن الضخامة والجرأة، كما قال زهير بن أبي سلمى:

لدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ * لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّم**

ينظر ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم وتحقيق علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ص ١٠٨.

الْمُشَبَّهِ بِهِ، وَهُوَ: مَا اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَاهُ الْحَقِيقِي لَا غَيْرَ، وَمُسْتَعَارٌ لِشَعْرِ الرَّجُلِ، فَهُوَ تَرْشِيحٌ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ، وَأَمَّا بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى فَهُوَ تَجْرِيدٌ.

وَالْمُجَرَّدَةُ هِيَ: الْاِسْتِعَارَةُ الْمُقْتَرِنَةُ بِشَيْءٍ مِنْ مُلَائِمَاتِ الْمُشَبَّهِ، زِيدَ ذَلِكَ الشَّيْءُ عَلَى الْقَرِينَةِ الْمُعَيِّنَةِ، مِثَالُ ذَلِكَ: رَأَيْتُ أَسَدًا حَامِلًا سَيْفًا؛ فَاسْتِعَارَةٌ مُصَرَّحَةٌ – كَمَا تَقَدَّمَ – وَالسَّيْفُ تَجْرِيدٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ مُلَائِمَاتِ الْمُشَبَّهِ. وَمِثَالُ الْمُطْلَقَةُ: رَأَيْتُ أَسَدًا يُصَلِّي قَرِينَةٌ.

ثُمَّ الْكَلَامُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى التَّرْشِيحِ أَبْلَغُ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ التَّرْشِيحَ يُقَوِّي الْإِدِّعَاءَ الْمُعْتَبَرَ فِي الْاِسْتِعَارَةِ، وَالْكَلَامُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْمُطْلَقَةِ أَبْلَغُ مِنَ الْكَلَام الْمُشْتَمِل عَلَى التَّجْرِيدِ؛ لِأَنَّ التَّجْرِيدِ نِصْفُ الْإِدِّعَاءِ. هَذَا كُلُّهُ فِي الْمَجَازِ الْمُرَكَّبِ، فَهُوَ: الْمُرَكَّبُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةٍ وَقَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَتِهِ، وَالْعلَاقَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ غَيْرَ الْمُشَابَهَةِ، بِأَنْ كَانَتْ السَّبَبِيَّةَ أَوْ الْمُسَبَّبِيَّةَ مَثَلًا، فَيُسَمَّى: مَجَازًا مُرَكَّبًا، مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِر:[1]

(١) هو أبو عارم، جعفر بن عُلبة الحارثي، وهو في رواية المرزباني: جعفر بن ماعز الحارثي، عدَّه أصحاب كتب التراجم من شعراء الغزل. ينتسب إلى قبيلة بني الحارث بن كعب، وهي قبيلة من اليمن، الفارس شجاع، ربُّ الفروسية، فارس مذكور في قومه، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وهو من الشعراء المقلّين، وهو من ولد عبد يغوث الحارثي أسير يوم الكُلاب ، كان لقبيلته شأن كبير في دولة بني العباس، لم يترك المؤرخون ولا مؤلفو كتب التراجم ترجمة وافية عنه، بل إن ما ذكره الكثيرون لا يعدو أن يكون اسمه وأبياتًا من شعره، وقد مات جعفر بن عُلبة مقتولًا في قَصاص عام (١٤٥هـ)، حيث قتل رجلًا من بنى عقيل، يقال له: خُشينة، وقد ضرب عُنقه: نُجية بن كُليب، وهو أحد بني عامر بن عقيل .
ينظر: نسب معد واليمن الكبير، لهشام بن محمد الكلبي، تحقيق ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية ، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ،ج،١ ص٢٧٩، والاشتقاق، لمحمد بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ، ١٩٩١م،ص ٣٩٩، وديوان الحماسة، لأبي تمام، تحقيق: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٨هـ، ص ١٣، وكتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م، ٤٥/١٣.

حيث قال شعرًا [١]: **{ من بحر الطويل}:**

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِيّ مُصْعِدُ * جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بمكة مُوثَقُ**[٢]

فَهَذَا الْكَلَامُ مَعْنَاهُ: أَنَّ مَحْبُوبَتَهُ سَايِرَةٌ[٣] مَعَ الرَّكْبِ، وَجِسْمَهُ مُقَيَّدٌ فِي مَكَّةَ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَقْصُودِ الشَّاعِرِ، وَإِنَّمَا مَقْصُودُهُ التَّحَسُّرُ وَالتَّحَزُّنُ؛ فَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِيهِ مِنْ بَابِ الْكَلَامِ الدَّالِّ عَلَى الْمُسَبِّبِ وَ الْمُسَبَّبِيَّةِ[٤]؛ فَهِيَ غَيْرُ الْمُشَابَهَةِ.

---

(١) (حيث قال شعرا) هذه إضافة من النساخ كما أشرنا إلى ذلك.

(٢) البيت من مطلع مقطوعة غزلية، قالها جعفر بن عُلبة الحارثي، يصف فيها طيف المحبوبة، قالها بمكة في محبسه، وقد أدرجت هذه المقطوعة ضمن أشعار الحماسة؛ لأن صاحبها نظمها مستهينًا بما اجتمع عليه من الحبس والقيد، متبجِّحًا بالصبر على الشدائد ، وقد أورد البيت صاحب التنصيص على شواهد التلخيص مع خمسة أبيات ، وقال إن "جنيب" بمعنى : مجنوب مستتبع .ينظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، المتوفي (٩٦٣ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب، بيروت، ١٩٤٧م، ١/ ١٢٠ . وينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، المتوفى (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٤م، ١٠/ ٣٠٧. وينظر: كتاب الأغاني، ٤٩/١٣.
و الشاهد فيه: استعمال الكلام في غير ما وُضع له، لعلاقة غير المشابهة، ويسمى: المجاز المركب، فقد شبَّه هواه الصاعد مع الركب بالدابة التي تُقاد إلى جنب من يقودها، فتكون مرافقة للركب، واختصر ليناسب البعد النفسي؛ لما فيه من ضيق في النفس ، وحبس في الجسم و هو حريص على إبراز ما في النفس من التحسر والتعلق بمحبوبته، وهو مقيد بمكة في سجنه، من باب التخيل، وقد أجاد الشاعر في استثمار طاقات الاستعارة، التي عبرت عن حالته بأنه يتكلم، وهو ليس بمكة ولا مع الركب، إنما هو في محبسه.

(٣) في المخطوط (سايرة) ، والصواب (سائرة) بقلب الياء همزة ؛ لوقوعها عينا لاسم فاعل أعلت في فعله .

(٤) لعله يريد بقوله: (فهو مستعمل فيه من باب استعمال الكلام الدال على المسبب والمسببية؛ فهي غير المشابهة) المجاز ؛ لأنه عند البلاغيين هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة.

وَإِنْ كَانَتْ الْعَلَاقَةُ الْمُشَابَهَةُ تُسَمَّى: **اِسْتِعَارَةً تَمْثِيلِيَّةً**، وَضَابِطُهَا أَنْ تُنْتَزَعَ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ هيئةٌ[1]، وَمِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ هيئةٌ أُخْرَى، وَتُشْبَّهُ الْهَيْئَةُ الْأُولَى بِالثَّانِيَةِ، بِجَامِعِ هَيْئَةٍ تَضُمُّ الطَّرَفَيْنِ.

وَاسْتُعِيرَ اللَّفْظُ الدَّالُ عَلَى الثَّانِيَةِ لِلْأُولَى، مِثَالُ ذَلِكَ: قَوْلُكَ – لِمَنْ وَعَدَكَ بِشَيْءٍ، وَهُوَ يَتَرَدَّدُ فِي إِنْجَازِهِ: **إِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلًا، وَتُؤَخِّرُ تِلْكَ الرِّجْلَ مَرَّةً أُخْرَى**[2]، فَهَذَا اللَّفْظُ مَعْنَاهُ: تَقْدِيمُ الرِّجْلِ وَتَأْخِيرُ الْأُخْرَى، وَأَنْتَ لَمْ تَسْتَعْمِلْهُ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا اِسْتَعْمَلْتَهُ فِي هَيْئَةِ التَّرَدُّدِ، فَانْتَزَعْتَ هَيْئَةَ فِي التَّرَدُّدِ فِي الْإِنْجَازِ وَعَدَمِهِ، وَهَيْئَتَهُ مِنْ تَقْدِيمِ الرِّجْلِ وَتَأْخِيرِهَا، وَشَبَّهْتَ الْهَيْئَةَ[3] الْأُولَى بِالْهَيْئَةِ الثَّانِيَةِ، وَادَّعَي أَنَّ الْأُولَى فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الثَّانِيَةِ، وَاسْتُعِيرَ اللَّفْظُ الدَّالُ

---

(١) لعل المراد بها: صورة، أي: يُقاس خبر بخبر آخر، وعرض صورة من صورة أخرى، أو صفة ؛ ليكون وجه الشبه منتزعا من عدة وجوه.

(٢) قول مقتبس من رسالة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، حين كتب إلى مروان بن محمد، كي لا يتردد في بيعته: "أمَّا بعدُ، فإني أراك تقدّم رجلًا، وتؤخّر أخرى، فإذا أتاك كتابي فاعتمد على أيهما شئت والسلام ." والجملة تجرى مجرى المثل، تُقال – على سبيل التهكم – للمتردد بين أمرين، لا يحسم أمره إلى أيّهما، ويزيد هو: يزيد الثالث ابن الوليد الأموي القرشي (٨٦– ١٢٦هـ) – (٧٠٥م– ٧٤٤م)، وهو الخليفة الأموي الثاني عشر، وتوفي بعد توليه بقليل؛ فلم يدم حكمه أكثر من ستة أشهر؛ فسمي بيزيد الناقص؛ لأنه أراد أن يقتدي بعمر بن عبد العزيز؛ فنقص رواتب الجيش أسوة بعمر، بعد أن كان يزيد الثاني الخليفة الأموي التاسع قد زادها بعد توليه الخلافة. ينظر سير أعلام النبلاء – شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وبشار معروف، مؤسسة الرسالة، ط ١٤٠٢،٢هـ ،١٩٨٢م، مج٥ ، ص ٣٧٤. وينظر: العقد الفريد، ابن عبدربه، تحقيق مفيد محمد قميحة، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١ م ، ص٤٨.

(٣) ويُلاحظ أن بالمخطوط تعديلًا بخط مُغاير، ويؤكّد تدخُّلًا ما؛ نتج عنه تشويهٌ واضحٌ، واضطرابٌ في الأسلوب.

عَلَى الثَّانِيَةِ لِلْأُولَى؛ فَهُوَ مُرَكَّبٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ الْمُشَابَهَةِ.

هذا، **وَالْإِسْتِعَارَةُ الْمَكْنِيَّةُ:** هِي – عَلَى الْمَذْهَبِ الْمُخْتَار – لَفْظُ الْمُشَبَّهِ بِهِ الْمُسْتَعَارِ لِلْمُشَبَّهِ فِي النَّفْسِ، الَّذِي رُمِزَ إِلَيْهِ بِذِكْرِ لَازِمِ مَعْنَاهُ، مَعَ حَذْفِ ذَلِكَ اللَّفْظِ، وَالْقَرِينَةُ عَلَى قَصْدِ ذَلِكَ اللَّفْظِ مِنْ جَانِبِ الْكَلَامِ، مِثَالُ ذَلِكَ: قَوْلُهُ – تَعَالَى – فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿**يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ**﴾(١)، فَإِنَّهُ شَبَّهَ الْعَهْدَ بِالْحَبْلِ [١٥/أ]، وَادّعى أَنَّ الْعَهْدَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْحَبْلِ، وَاسْتُعِيرَ الْحَبْلُ لِلْعَهْدِ فِي النَّفْسِ، وَحُذِفَ، وَذُكِرَ النَّقْضُ الَّذِي هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الْحَبْلِ قَرِينَةً عَلَى تِلْكَ الْاِسْتِعَارَةِ، وَسَيَأْتِي أَنَّهَا اِسْتِعَارَةٌ تَخْيِيلِيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ – ﷺ–: (**مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً أَلْبَسَهُ اللهُ رِدَاءَهَا**)(٢) شَبَّهَ السَّرِيرَةَ، الَّتِي كَنَّى عَنْهَا بِالضَّمِيرِ بِرَجُلٍ لَهُ رِدَاءٌ، وَادَّعَى أَنَّهَا فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الرَّجُلِ صَاحِبِ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧. وسورة الرعد، الآية: ٢٥. وقد ذكر الآيتين في معرض حديثه عن الاستعارة التبعية، ولا حرج عليه في ذلك؛ لأن كل استعارة تبعية في قرينتها استعارة مكنية.

(٢) اللغويات: مَن: اسم موصول شرطي للعاقل، يشمل المفرد، والمثنى، والجمع. وأسرَّ: أخفى، وطوى، وأضمر. السريرة: الضمير. القصد في الباطن. وتجمع على السرائر. ألبسه الله رداءها: أي: أظهرها على وجهه ولسانه.

المقصود: أن من حاول إضمار سريرته، فإن الله – تعالى – كاشف أمره على وجهه، وفي فلتات لسانه. كما في رواية عن عثمان بن عفان – ﷺ– : " عن المثنى قال، حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، عن سليمان بن أرقم، عن الحسن، قال:" رأيت عثمان بن عفان على منبر رسول الله – ﷺ– عليه قميص فوهيٌّ، محلول الزرّ، وسمعته يأمر بقتل الكلاب، وينهى عن اللعب بالحمام، ثم قال: أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر، فإني سمعت رسول الله – ﷺ– يقول: والذي نفسُ محمدٍ بيده ما أسر سريرة أحدٌ قطُّ إلَّا ألبسه الله رداءها، إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ، ثم تلا هذه الآية: (وريشًا)، ﴿ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ ذلك من آيات الله﴾. =

الـرِّدَاءِ، وَاسْـتُعِيرَ الرَّجُـلُ فِـي الـنَّفْسِ، وَحُـذِفَ، وَذُكِـرَ الـرِّدَاءُ – الَّـذِي هُـوَ مِـنْ مُلَائِمَاتِ الرَّجُلِ –[1] لِلدَّلَالَةِ عَلَى قَصْدِ اللَّفْظِ الْمُسْتَعَارِ، وَقَوْلُ الْهُذَيْلِ[2] **{من مجزوء الكامل}:**

=وذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره تفسير القران العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص ١٩١): "عن جندب بن سفيان البَجلي، قال: قال النبي – ﷺ: "ما أسرَّ أحدُ سريرة إلَّا ألبسه الله رداءها، إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًا فشرٌ". و ذكره محمد بن ناصر الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م ، مج١، ص٤١٠، رقم ٢٣٧، وقال عنه: "وهذا إسناد ضعيف جداً و فيه علتان".

وتصديق ذلك كتاب الله: (والله مخرجٌ ما كنتم تكتمون) البقرة آية ٧٢ ، أي مظهر لما تكتمونه لا محالة . ينظر : تفسير أبي السعود ، محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث، بيروت، مج ١، ص١١٣. و قال مجاهد: "ما تغيبون". مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٥، ١٤٠٠ هـ، مج١، ص ٧٨. وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقي، عن عثمان بن عفان – ﷺ– قال: من عمل عملًا كساه الله رداءه، وإن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ.

وللحديث روايات كثيرة، منها: ما أورده الإمام السيوطي بقوله: وأخرج البيهقي من وجه آخر، عن عثمان، قال: قال رسول الله – ﷺ: " من كانت له سريرة صالحة أو سيئة أظهر الله عليه منها رداء يُعرف به ". كما جاء عن السيوطي. ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٤٣٢هـ،ج١، ص١٩٢.

(١) يقول: من ملائمات الرجل أو من لوازمه، والقياس أن يقول: من ملائمات الإنسان. لكن لا ضير من ذلك، إذ يجرى المذكر على التغليب، وما يُطلق على الرجل، يشمل النوعين: الذكر والأنثى في مختلف أحوالهم، إلَّا ما تعلق بفسيولوجيا الإنسان، وهذا ليس بمقامه.

(٢) والهُذَيْل: يُقصد به أبو ذؤيب الهذلي، وهو خُوَيْلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار، وهو من بنى هذيل بن مدركة المصري، جاهلي إسلامي. تُوفي ٢٧هـ / ٦٤٨م، وهو شاعر فحل مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، لكنه لم يلتقِ برسول الله – ﷺ – وقد شهد وفاته – ﷺ– ودفنه ، وصلى عليه، وخرج مع عبد الله =

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا *** أَلْفَيْتَ(١) أَلْفَ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ(٢)

=بن الزبير في مغزى نحو المغرب، تُوفي في زمن عثمان بن عفان – ﷺ– وقيل: إنه استشهد في إحدى غزوات المسلمين في إفريقية، في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وقد دفنه عبد الله بن الزبير بن العوام. وقيل: إنه قد مات في بلاد الروم، ودفن هناك. وهو من شعراء الطبقة الثالثة، اشتهر بفن الرثاء عند ابن سلام الجمحي، الذي قال عنه: كان شاعرًا فحلًا، لا غميزة فيه ولا وهن، ولم تحمل لنا كتب التراجم والأخبار شيئًا عن طفولة الشاعر ولا صباه، ولا طرفًا من حياته الاجتماعية، ولا حديثًا عن علاقته بأسرته، وهل رُبي في كنف أبيه وأمه وإخوته أم أنه عاش طريدًا مبعدًا عن أسرته.

ينظر: خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، عبدالقادر البغدادي ، قدم له محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧ هـ ، ج١ ، ص٤٠١ ، وينظر :طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق وشرح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١/ ١٢٣، والشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، لأبي محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة، حققه : مفيد قميحة ومحمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ، ص ٣٩٧، وجمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ، ص ٣١٣، وشرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ج٢، ص٩٦٥ .

(١) وهي في الأصل: (الفية) بهمزة وصل وتاء مربوطة والصواب (ألفيت).

(٢) البيت من مجزوء الكامل، وهو من قصيدة مطلعها:

أَمِنَ المَنونِ وَريبِها تَتَوَجَّعُ * وَالدَهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مِن يَجزَعُ

ورواية البيت بهذه الصورة راجحة؛ لأنها وردت في كثير من الشواهد هكذا، ينظر ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين ومحمود أبو الوفاء، دار الكتب المصرية، ١٣٨٥هـ، ج١، ص١ وما بعدها.

* اللغويات: المنية: الموت. وأنشبت: أخرجت. وأظفارها: مخالبها. وألفيت: وجدت. والتميمة: كل ما عُلِّق لدفع متوقع حصوله، من مرض أوعين، أو رفع شرٍّ حاصلٍ فعلًا، وتُجمع على تمائم، ولعل هذا ما قصده الشاعر، والبيت من عينيته الشهيرة، =

فَإِنَّهُ شَبَّهَ الْمَنِيَّةَ – الَّتِي هِيَ الْمَوْتُ – بِأَسَدٍ(١)، وَادَّعَى أَنَّ الْمَنِيَّةَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ الْأَسَدِ، وَاسْتُعِيرَ الْأَسَدُ لِلْمَنِيَّةِ فِي النَّفْسِ، وَحُذِفَ[أي الأسد](٢)، وَذَكَرَ الْأَظْفَارَ قَرِينَةً عَلَى قَصْدِ الْاِسْتِعَارَةِ.

وَقَوْلُنَا: رَأَيْتُ رَجُلًا تَتَلَاطَمَ أَمْوَاجُهُ، حَيْثُ شَبَّهْنَا الرَّجُلَ بِالْبَحْرِ، وَاسْتَعَرْنَا الْبَحْرَ لِلرَّجُلِ فِي النَّفْسِ، وَحَذَفْنَاهُ، وَذَكَرْنَا الْأَمْوَاجَ – الَّتِي مِنْ مُلَائِمَاتِ الْمُشَبَّهِ بِهِ – قَرِينَةً عَلَى قَصْدِ الْاِسْتِعَارَةِ، ثُمَّ إِنَّ الْمُشَبَّهَ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظِهِ الْحَقِيقِيِّ، بَلْ يَجُوزُ ذِكْرُهُ بِلَفْظٍ مَجَازِيٍّ، كَمَا فِي قَوْلِهِ – تَعَالَى –

=التي رثى بها خمسة أبناء له، أصابهم الطاعون وماتوا في عامٍ واحد. في تعبير صادق عن لوعة أب فُجع بفقد أبنائه، راجع ديوان الهذليين، (مرجع سابق)، ص ٢٠١، وديوان أبي ذؤيب، تحقيق: أحمد خليل الشال ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببورسعيد ، ط١ ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م ، ص ٤٧.

- الشرح: يذكر الشاعر أن الموت لا راد له، حتى لو بذل الإنسان قصارى جهده، ليدفعه عن نفسه أو أولاده، وهو كالوحش القبيح المخيف، الذي يفجع الإنسان بلا هوادة، حيث لا مفر منه، ولا قدرة عليه، مهما ظن الإنسان بأنه متحصن بالتمائم، التي يعتقد في قدرتها، فلا نفع فيها، فهو يؤكد أن الموت إذا أتى لم تنفع التمائم في دفعه.

* **الشاهد في البيت:** لقد ساق المؤلِّف هذا البيت تمثيلًا للاستعارة المكنية، فقد حذف المشبه به، وهو الوحش، وبقي في الكلام ما يدل عليه، وهو قوله: أنشبت أظفارها، ومحل الاستعارة التي نقلها الشاعر إلى غير ما وُضعت له، هي كلمة: (الأظافر)، واعتمد في جمال الاستعارة على علاقة المشابهة، فكلاهما _ أي: الموت والوحش مروِّع مخيف، والإنسان أمام كليهما ضحيةٌ ضعيفٌ.

(١) يقول شبّه الموت بأسد، ولعل الصواب، شبّه الموت بحيوان مفترس ذي مخلب؛ بدليل أنشبت أظفارها. ويجب أن يكون إجراء الاستعارة هكذا: شبّه المنية بحيوان مفترس، وحذف المشبه به وهو الحيوان ، واستعار اللفظ الدال على المشبه به المحذوف، وهو (أنشبت أظفارها). أو كما يجريها بعض البلاغيين هكذا: (حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه – وهو الأظافر، أو إنشاب الأظافر – على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة لفظية، وهي إثبات الأظفار للمنية، والاستعارة مكنية.

(٢) زيادة للتوضيح .

فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿ **فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ** ﴾[١] فَإِنَّهُ شَبَّهَ مَا غَشِيَ الْإِنْسَانَ[٢] مِنَ الْمَخَافَةِ وَالْإِصْفِرَارِ النَّاشِئَيْنِ عَنِ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ، مِنْ حَيْثُ الْإِشْتِمَالُ، وَادُّعِي أَنَّ الْمَخَافَةَ وَالْإِصْفِرَارَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ اللِّبَاسِ، وَاسْتَعَارَ لَفْظَ اللِّبَاسِ لِلْمَخَافَةِ وَالْإِصْفِرَارِ؛ فَهِيَ اِسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ، ثُمَّ شَبَّهَ مَا غَشِيَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَخَافَةِ وَالْإِصْفِرَارِ الدَّالِّ عَلَيْهِ اللِّبَاسُ بِشَيءٍ لَهُ طَعْمٌ مُرٌّ كَرِيهٌ، وَاسْتُعِيرَ مَا يَدُلُّ عَلَى الشَّيءِ الَّذِي لَهُ طَعْمٌ كَرِيهٌ لِلْمَخَافَةِ وَالْإِصْفِرَارِ فِي النَّفْسِ، وَحُذِفَ، وَذُكِرَ مَا هُوَ مِنْ لَوَازِمِهِ – وَهُوَ الْإِذَاقَةُ – قَرِينَةً عَلَى قَصْدِهِ؛ فَهُنَا شَيْءٌ وَاحِدٌ شُبِّهَ بِأَمْرَيْنِ : بِاللِّبَاسِ[٣] وَالشَّيْءِ الَّذِي لَهُ طَعْمٌ كَرِيهٌ، شُبِّهَ بِاللِّبَاسِ: اِسْتِعَارَةٌ مُصَرَّحَةٌ، وَبِالشَّيْءِ الَّذِي لَهُ طَعْمٌ كَرِيهٌ: اِسْتِعَارَةٌ بِالْكِنَايَةِ[٤] فَقَدْ ذَكَرَ الْمُشَبَّهَ، وهو مَا غَشِيَ[٥] الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَخَافَةِ وَالْإِصْفِرَارِ بِلَفْظِ اللِّبَاسِ، وَهُوَ غَيْرُ اللَّفْظِ الْحَقِيقِي، فَقَدْ اِجْتَمَعَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْإِسْتِعَارَةُ التَّصْرِيحِيَّةُ، وَالْمَكْنِيَّةُ، وَالتَّخَيُّلِيَّةُ.

هَذَا؛ **وَالْإِسْتِعَارَةُ التَّخَيُّلِيَّةُ**: الْمُخْتَارُ فِيهَا أَنَّهَا: لَفْظٌ مُلَائِمُ الْمُشَبَّهِ بِهِ، ثُمَّ إِنْ كَانَ لِلْمُشَبَّهِ بِهِ مُلَائِمٌ [٦] اُسْتُعِيرَ لَفْظُ الْمُشَبَّهِ بِهِ لِلْمُشَبَّهِ؛ فَتَكُونُ تَصْرِيحِيَّةً؛ وَإِلَّا فَهُوَ بَاقٍ عَلَى مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ. مِثَالُ الْأَوَّلِ: ﴿**يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ**﴾[٧].

---

(١) سورة النحل: الآية: ١١٢.

(٢) لعله يريد بالإنسان هنا أهل القرية، فإن الجوع والخوف أصبحا بمنزلة اللباس لهم ، فالاستعارة تخيلية تهكمية.

(٣) في التعبير غموض ، لعله ناتج عن سقط في الجملة، ولعل التقدير: أنه شبه المخافة والاصفرار باللباس.

(٤) استعارة بالكناية: والمعنى أنك كنيت عن المستعار بشيء من لوازم معناه.

(٥) المقصود: أصاب أو لحق.

(٦) المختار في الاستعارة التخيلية هي ما ليست محققة حسًّا أو عقلاً.

(٧) سورة البقرة الآية: ٢٧، سورة الرعد الآية: ٢٥.

فَإِنَّ [بعده] [(١)] إِجْرَاءَ الْاِسْتِعَارَةِ: يُشَبِّهُ مُلَائِمَ الْعَهْدِ الَّذِي هُوَ الْإِبْطَالُ بِالنَّقْضِ الَّذِي هُوَ مُلَائِمُ الْمُشَبَّهِ بِهِ، وَنَدَّعِي وَنَسْتَعِيرُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ[(٢)]. وَإِنَّمَا كَانَ النَّقْضُ مِنْ مِلَائِمَاتِ الْمُشَبَّهِ بِهِ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيّ فَكُّ [١٥/ب] طَاقَاتِ الْحَبْلِ.

وَمِثَالُ الثَّانِي: **أَنْشَبَتْ الْمَنِيَّةُ أَظْفَارَهَا**[(٣)]؛ فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ – الَّتِي هِيَ الْمَوْتُ – لَا مُلَائِمَ لَهَا، حتّى يُشَبَّهَ بِالْأَظْفَارِ؛ بَلْ الْأَظْفَارُ مُشَبَّهَةٌ فِي مَعْنَاهَا الْحَقِيقِيّ، وَالتَّجَوُّزُ إِنَّمَا هُوَ فِي إِضَافَةِ الْأَظْفَارِ لِلْمَنِيَّةِ، وَكَذَا الْكَلَامُ فِي: **(أَلْبَسَهُ اللهُ رِدَاءَهَا)**[(٤)]، فَإِنَّ السَّرِيرَةَ لَا مُلَائِمَ لَهَا حَتَّى تُشَبَّهَ بِالرِّدَاءِ، بَلْ الرِّدَاءُ مُشْتَمِلٌ فِي مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيّ، وَالتَّجَوُّزُ إِنَّمَا هُوَ فِي إِضَافَةِ الرِّدَاءِ إِلَى السَّرِيرَةِ، وَهَذَا خِلَافُ مَا قَالَهُ السَّكَّاكِي[(٥)] عَلَى مَا تَقَدَّمَ؛ فَإِنَّ مَا قَالَهُ تَعَسُّفٌ[(٦)] غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ، وَلَا دَلِيلَ يَدُلُّ عَلَيْهِ. وَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى التَّخَيُّلِيَّةِ – الَّتِي هِيَ قَرِينَةُ الْمَكْنِيَّةُ، مِمَّا هُوَ مِنْ مُلَائِمَاتِ الْمُشَبَّهِ – فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَرْشِيحًا لِلْاِسْتِعَارَةِ بِالْكِنَايَةِ – وَهُوَ ظَاهِرٌ – وَالْاِسْتِعَارَة التَّخْيُلِيَّة، أَمَّا إِذَا كَانَتْ الْاِسْتِعَارَةُ التَّخْيُلِيَّةُ تَصْرِيحِيَّةً – كَمَا[(٧)] إِذَا كَانَ لِلْمُشَبَّهِ مُلَائِمٌ – فَظَاهِرٌ؛ فَإِنَّ التَّرْشِيحَ يَكُونُ لِلْاِسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُشَبَّهِ مُلَائِمٌ – كَمَا فِي: **(أَلْبَسَهُ اللهُ**

---

(١) أثبتت هكذا في الأصل ولا معنى لها هنا .

(٢) أسلوب غير مفهوم ، ربما نتج عن سقط في أصل المخطوط، أو لعل فيه إحالة إلى مثال سابق مما تناوله المؤلف، فأغنى عن تكريره في هذا الموضع.

(٣) سبق ذكر البيت كاملًا، ومطلع القصيدة، وترجمة الشاعر.

(٤) سبق ذكر الحديث ومصدره.

(٥) سبق الترجمة له ، ولعل في استدراكه على السكاكي دليلًا على علم متين.

(٦) المقصود بالتعسف: التكلُّف، ويؤيد ذلك أن مقلوب الفعل (يعتسف) يحمل الدلالة ذاتها، ذاتها، يقول الفيروزآبادي: (عسف عن الطريق يعسف: مال، وعدل، كاعتسف، وتعسف، أو خبطه على غير هداية... وانعسف انعطف، والعسوف الظلوم) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢،١٤٠٧ هـ، ص ١٠٨٢.

(٧) والتقدير: مثل أن يكون للمشبه ملائمٌ.

رِدَاءَهَا)[١] – فَإِنَّ السَّرِيرَةَ لَا مُلَائِمَ لَهَا؛ فَالْإِلْبَاسُ الَّذِي هُوَ زَائِدٌ[٢] عَلَى الْقَرِينَةِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَرْشِيحًا لِلْإِلْبَاسِ الَّذِي هُوَ تَخَيُّلٌ؛ لِأَنَّ التَّرْشِيحَ كَمَا يَكُونُ لِلْاِسْتِعَارَةِ يَكُونُ لِلْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ ، بِذِكْرِ مُلَائِمِ الْفَاعِلِ الْحَقِيقِيِّ، كَمَا قَوْلِ الشَّاعِر:[٣]**{ من بحر الطويل}:**

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا * وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ[٤]**

---

(١) سبق ذكر الحديث ومصدره.

(٢) في الأصل (زايد) بتصحيح الياء ، والصواب قلبها همزة ؛ لوقوعها عينا لاسم فاعل أعلت في فعله .

(٣) الشاعر هو: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر أبو صخر الخزاعي، المعروف بابن جمعة، من أهل المدينة المنورة، في العصر الأموي، عُرف بعشقه لعزة بنت جميل بن حفص الغفارية، من بني حاجب بن غفار، واُشتهر باقتران اسمه باسمها، فأصبح: كُثير عزة، ولد كثير سنة ٤٠هـ، وتوفي والده، وهو صغير، وكفله عمه، ومات بالمدينة، ودفن بها، (عام ١٠٥هـ) وإنما صُغِّر اسمه فقيل: كُثَيِّر؛ لأنه كان دميم الخلق قصيرًا، طوله ثلاثة أشبار، كان يُقال له: ربُّ الذباب، له طرائف مع عبد الملك بن مروان في هذا الشأن، كان فيه تشيُّعٌ، وربما نُسب إلى المذهب التناسخي، ينظر: ديوان كثير، جمع و شرح و تعليق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٣٩١، ص٨ .

(٤) ومطلع القصيدة :

ولَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًى كُلَّ حَاجةٍ ومَسَّحَ بالأركان مَنْ هوماسحُ

وشدت على حدب المطايا رحالنا ولا يعلم الغادي الذي هو رائح

ينظر: ديوان كثير، جمع وشرح وتعليق، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، (أبيات منسوبة لكثير) ص ٥٢٥.

وقد اُختُلف في نسبة البيت إلى قائله فنسب إلى كثير عزة ، وهو الأرجح، ينظر ديوان كثير عزة ، جمع وشرح وتعليق، د. إحسان عباس، ، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ص ٥٢٥ ، كما نسب لكثير في : الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد على النجار، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م ١: ٢٨، والمحتسب، لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس=

شَبَّهَ سَيْرَ الْإِبِلِ بِسَيْلِ السُّيُولِ، وَادَّعَى أَنَّ السَّيْرَ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ السَّيْلِ، وَاسْتُعِيرَ لِلسَّيْلِ السَّيْرُ، وَاشْتُقَّ مِنَ السَّيْلِ سَالَ، بِمَعْنَى: سَارَ؛ وَأَسْنَدَهُ إِلَى الْأَبَاطِحِ، عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ؛ لِأَنَّهُ إِسْنَادُ الْفِعْلِ، وَ هُوَ سَالَ، بِمَعْنَى: سَارَ إِلَى

=الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ١: ٣٣٤ ، وزهر الآداب وثمر الألباب ، مشروح بقلم د زكي مبارك، حققه محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤ ، ج٢ ، ص٤٠٤.

ونسب البيت إلى يزيد بن الطثرية، كما في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، لعلي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، القاهرة، ص ٣٤.

وجاء البيت بلا نسبة في كتاب أسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق، د: محمد رشيد رضا، دار المعرفة القاهرة، بيروت، ١٤٠١هـ، ص ١٦.

* اللغويات: أخذنا: تنازعنا وتحاورنا أ وتجادلنا، وأطراف الأحاديث: جوانبه، وسالت: امتلأت، المطي: جمع مطية، وهي الإبل أو ما يرحل عليه الإنسان وينتقل من مكان إلى مكان، الأباطح، جمع أبطح، وهو: مسيل واسع فيه دقائق الحصى ، انظر القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، ص ٢٧٣ .

والشاهد فيه: حصول الغرابة في الاستعارة، بتصرفٍ فيها؛ حيث إنه قد استعار سيلان السيول الواقعة في الأباطح لسير الإبل سيرًا سريعًا حثيثًا، في غاية السرعة، المشتملة على لين وسلاسة، والشبه فيها ظاهر، لكنه تصرف فيها بما أفاد اللطف والغرابة، حين أسند الفعل، وهو سالت إلى الأباطح، دون المطي أو أعناقها، حتى أفاد أنه امتلأت الأباطح من الإبل، وأدخل الأعناق في السير؛ لأن السرعة والبطء في سير الإبل يظهران – غالبًا – في الأعناق، ويتبين أمرهما في الهوادج ، وسائر الأجزاء يُستند إليها في الحركة، ويتبعها في الثقل والخفة، وقد وقعت هذه الاستعارة موقعها، وأصابت غرضها، وامتازت بجودة الألفاظ وسلامتها، وزادت الحسن والتزيين للبيت، كما منحت التراكيب قوة ولطفًا ونشاطًا، ومنحت المتلقي راحة واغتباطًا. ينظر :أسرار البلاغة، (مرجع سابق)، ص١٦ وما بعدها.

الْأَبَـاطِحِ، وحَقُّـهُ أَنْ يُسْـنِدَهُ[1] إِلَـى الْإِبِـلِ؛ فَإِنَّهَـا هِـيَ الَّتِـي تَسِـيرُ، فَالْفَاعِـلُ الْحَقِيقِيُّ[2]: الْإِبِلُ، وَالْفَاعِلُ الْمَجَازِيُّ: الْأَبَاطِحُ، وذِكْرُ الْأَعْنَاقِ تَرْشِيحٌ لِلْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ، وَكَمَا يَكُونُ التَّرْشِيحُ لِلْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ يَكُونُ لِلْمَجَازِ الْمُرْسَلِ وَالتَّشْبِيهِ، وَمِثَالُهُ: الْمَجَازُ الْمُرْسَلُ في قَوْلِهِ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ– **(أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقًا بِي أَطْـوَلُكُنَّ يَـدًا)**[3] فـإنّ الْمُـرَادَ بِالْيَـدِ: النِّعْمَـةُ. مِـنْ بَـابِ إِطْـلَاقِ السَّـبَبِ عَلَـى

---

(١) المجاز العقلي هو: ما أسند فيه الفعل، أو ما في معناه إلى غير صاحبه، قال – تعالى: ﴿قال يا هامان ابن لي صرحًا﴾ . سورة غافر، آية: ٣٦؛ فلن يباشر الوزير البناء بطبيعة الحال.

(٢) هناك نوعان من الفاعل، هما: الأول: من وقع منه الفعل، نحو: ذاكر الطالب، والآخر: من اتُّصِف به، نحو: انكسر الزجاج.

(٣) روى البخاري في (كتاب الزكاة) (باب فضل صدقة الشحيح الصحيح): حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عَوَانة، عن فراس، عن الشَّعْبيّ، عن مسروق، عن عائشة – رضى الله عنها – أن بعض أزواج النبي – ﷺ– قُلْن للنبي – ﷺ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟ قَالَ: أَطْوَلُكُنَّ يَدًا؛ فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولَهُنَّ يَدًا، فعلمنا بعدُ أَنَّمَا كانت طولَ يدها الصدقةُ، وكانت أسرعنا لُحوقًا به؛ وكانت تُحب الصدقة".

– الجامع الصحيح لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، رقم كتبه و أبوابه و أحاديثه واستقصى أطرافه محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية – ومكتبتها، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ، الحديث رقم (١٤٢٠) ص٤٣٨ .

وورد في صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة –باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها –: "حدثنا محمود بن غيلان، أبو أحمد ، حدثنا الفضل بن موسى السيناني . أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت : قال رسول الله ﷺ:" أسرعكن لحاقا بي أطولكن يداً " صحيح مسلم، للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢ هـ، ص٦٢٩، (١٠١) – (٢٤٥٢)، و قد بيّن النووي في شرحه وجه الجمع بين ما جاء في صحيح البخاري ومسلم لما تطاولن كانت سودة أطولهن يداً جارحة، ولكن تبين لهن لما كانت زينب أسرعهن لحوقاً به أن المراد طول اليد بالخير والإحسان، والصدقة والجود. قال أهل اللغة فلان طويل اليد و طويل الباع إذا كان=

الْمُسَبَّبِ، فَإِنَّ الْيَدَ سَبَبُ النِّعْمَةِ، وَالطُّولُ مِنْ مُلَائِمَاتِ الْيَدِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَ هِيَ الْجَارِحَةُ.

وَمِثَالُ التَّشْبِيهِ: **أَنْشَبَتْ الْمَنِيَّةُ**؛ التَّشْبِيهُ بِالسَّبْعِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْمنيةَ، الَّتِي هِيَ الْمُشبّه، وَالْمُشَبَّهَ بِهِ، وَإِذَا ذُكِرَ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ ، فَالْكَلَامُ مِنْ بَابِ التَّشْبِيهِ، وَالنَّشْبُ وَالْأَظْفَارُ تَرْشِيحٌ للتشبيه [1]، ثُمَّ مَا كَانَ أَقْوَى اِخْتِصَاصًا، وَأَقْوَى تَعَلُّقًا؛ فَهُوَ الْقَرِينَةُ، [2] وَمَا عَدَاهُ تَرْشِيحٌ.

وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا جَمْعَهُ ، وَقَدْ جَاءَ – بِحَمْدِ اللهِ – مُهَذَّبَ الْمَبَانِي، مُشَيَّدَ الْمَعَانِي، مُسْتَوْفِيَ الْأَنْوَاعِ[١٦/أ] وَالْأَقْسَامِ، تَقَرّ بِهِ عَيْنُ الْوَدُودِ [3] وَتَكْمَدُ بِهِ نَفْسُ الْجَاهِلِ الْحَسُودِ، وَإِلَى اللهِ الْعَظِيمِ أَرْغَبُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ مَصْرُوفًا، وَعَلَى النَّفْعِ بِهِ مَوْقُوفًا، وَأَلَّا يَفْضَحْنَا يَوْمَ التَّنَادِ إِنَّهُ هُوَ الْكَرِيمُ الْجَوَّادُ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ، وَعَظَّمَ، وَقَدْ

=سمحا جوادا وضده قصير اليد والباع . والتي كانت كذلك هي زينب، رضي الله عن الجميع، ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ، ج١٦، ص٨ .

* اللغويات: أسرعكن: أقربكن، ولحوقًا: موتًا، وأطولكن: إشارة إلى الجود والسخاء، ويدًا: ليست اليد الجارحة؛ إنما المراد: بذل النعمة، والكرم، وقد ذكرها رسول الله – ﷺ– وهو من باب المجاز المرسل الذي ارتبط طرفاه بعلاقة السببية والمسببية؛ إذ اليد سببٌ في الإنفاق، والمقصود من الحديث: إنَّ أولكنَّ موتًا بعدي من أزواجي الكريمة الجوادة المعطاءة.

(١) لأنه إيغال في رموز المشبه به ولوازمه، حتى يتناسى به، ومعه المشبه .

(٢) ولابد منها؛ لأنها تمنع من إرادة المعنى الأصلي.

(٣) (الودد) هكذا في الأصل، و هو يريد: الودود، لأنها هكذا على الأصل، والذي يقوي ما قلنا به: وجود الفاصلة الحسود، فيتحقق نوع من التجنيس الصوتي والصرفي بين الودود والحسود، أو لعله أوردها على الأصل، وسقطت واوها سهوًا من الناسخ، وهو الأقرب.

تَمَّتْ عَلَى يَدِ كَاتِبِهَا الْفَقِيرِ مُحَمَّد سَعِيد الْحُسْيني الْقُدْسِيّ فِي لَيْلَةِ السَّادِسَ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةَ (١٢٥٠هـ) أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ[١] وَخَمْسِينَ.

❁❁❁❁❁

(١) تجدر الإشارة إلى أن مجمع اللغة العربية المصري قد استقر على حذف الألف من كلمة مائة، وأن تكتب مئة، وهذا الرأي يؤيد القياس الصرفي؛ لأنه لا يوجد مبرر لوجود الألف.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أولا: المخطوطات:

– الرسالة السمرقندية (رسالة الاستعارة) أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي – مخطوط– رقم الحفظ في قسم المخطوطات بمكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض ١٠٥٦ (٤) و نسخة أخرى رقم الحفظ ١٩٤٩(٣).

– "تقارير عن الرسالة السمرقندية"، للشيخ علي بن إسماعيل الحنفي، وهي ضمن مجموع في مكتبة الملك سلمان بجامعة الملك سعود تحت رقم (٣٠٢٤) من الورقة ١٤/أ وتنتهي بالورقة ١٦/ ب، وهي نسختنا اليتيمة المعتمدة للتحقيق.

ثانيًا: المصادر و المراجع :

١. أسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق : السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
٢. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٩ ، ١٩٩٠م.
٣. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م.
٤. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي العليمي ت ٩٢٧هـ، تحقيق وإعداد محمود عودة الكعابنة، إشراف الدكتور محمود علي عطا الله، مطبعة دنديس، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ١٩٩٩م.
٥. بديع القرآن، لابن أبى الإصبع المصري، تحقيق: د: أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي، من منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٦م.
٦. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٣٩٥.
٧. تفسير القرآن العظيم، للحافظ بن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. تفسير أبي السعود، محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث، بيروت.
٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١، ٢٠٠٣ م.
١٠. تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ، أشرف على الترجمة العربية محمود فهمي حجازي القسم السابع /١٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥ م .
١١. تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، للخطيب القزويني، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي: بيروت .
١٢. الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه استقصى أطرافه محمد فؤاد عبدالباقي ، المطبعة السلفية – ومكتبتها ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٠ هـ.
١٣. جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، شرح : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٤ .
١٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، المتوفى (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة،ط١ ، ١٩٨٤م.
١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبدالقادر البغدادي ، قدم له محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .
١٦. الخصائص، لابن جنى، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٣م .
١٧. دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٤م.
١٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٤٣٢هـ.
١٩. ديوان أبي ذؤيب، تحقيق: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببورسعيد، ط١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م .

٢٠. ديوان تميم بن أبي مقبل، تحقيق: عزة حسين، ط٢، دار الشرق العربي، سوريا، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٢١. ديوان الحماسة، لأبي تمام، تحقيق: أحمد بسج، دار الكتب، بيروت،ط١، ١٩٨٨م.
٢٢. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح الأستاذ علي حسن فاعور وتقديمه وتحقيقه، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٢٣. ديوان كثير، جمع وشرح وتعليق، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ، ط١، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
٢٤. ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين ومحمد أبو الوفا، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ-١٩٦٥م.
٢٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ،محمد بن ناصر الألباني – مكتبة المعارف،الرياض، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٢٦. سير أعلام النبلاء – شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وبشار معروف، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م .
٢٧. السيميائية وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ترجمة: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م.
٢٨. الاشتقاق، لمحمد بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ،بيروت ،١٩٩١م.
٢٩. شرح النووي على صحيح مسلم، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط١، ١٤٠٧ هـ.
٣٠. شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة .

٣١. الشعر والشعراء، لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، حققه: مفيد قميحة ومحمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ.
٣٢. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ.
٣٣. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى، دار الجيل: بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٤. طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق وشرح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
٣٥. العقد الفريد، ابن عبدربه، تحقيق مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١ م
٣٦. فهرست المخطوطات في الأدب والنقد والبلاغة ، فتاح محمد الحلو، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، ط١، ١٤٠٦.
٣٧. فهرس المخطوطات المصورة في الأدب والبلاغة والنقد ، عبدالرزاق حسين ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، قسم المخطوطات، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ .
٣٨. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٣٩. الكشاف، لجار الله الزمخشري، شرح وضبط ومراجعة: يوسف الحمادي، ط١، مكتبة مصر، القاهرة ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
٤٠. كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ .
٤١. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر: بيروت.
٤٢. اللسان والميزان، د: طه عبد الرحمن، ، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط١، ١٩٩٨م.

٤٣. مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٥، ١٤٠٠هـ.

٤٤. المحتسب، لابن جني، تحقيق: على النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤٥. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب، بيروت، ١٩٤٧م.

٤٦. معجم الأدباء للحموي، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ، ١٤١٤هـ.

٤٧. مجهول البيان، د: محمد مفتاح، دار توبقال للنشر، الرباط، ط١، ١٩٩٠م.

٤٨. الموجز في التحليل النفسي، فرويد، ترجمة: سامي محمود على، وعبد السلام القفاشي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

٤٩. نسب معد واليمن الكبير، لهشام بن محمد الكلبي، تحقيق: ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ .

٥٠. الوساطة بين المتنبي وخصومه، لعلي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.